

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 - قالمة -



كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

التخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

عنوان المذكرة:

شكيب ارسلان وعلاقته بالحركات المغاربية (1919م-1946م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور:

- بوشارب سلوى

إعداد الطالبتين:

- نور الهدى دبابسية

- نريمان هدروق

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
خميسة مدور	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
سلوى بوشارب	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
سعاد بولجويجة	أستاذ محاضر-أ-	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوْتَادَ مِنْ طِينٍ
وَالْبَشَرُ مِنْ عَلَقٍ
وَالْحَيُّ الْقَيُّومُ
الَّذِي لَا يَأْتِيهِ
الْفِتْنُ وَهُوَ الْغَنِيُّ
الَّذِي لَا يَكُنُ لِحُكْمِهِ
وَعَدْوِهِ أَجْرٌ وَلَا أَجْرٌ
لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ
الْحُكْمُ وَهُوَ الْغَنِيُّ
الَّذِي لَا يَكُنُ لِحُكْمِهِ
وَعَدْوِهِ أَجْرٌ وَلَا أَجْرٌ
لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ

شكر و تقدير:

نشكر الله الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل المتواضع، وله الحمد
سبحانه على كل ما حصّلناه، وله الفضل الكامل في اتمام ثمرة هذا
الجهد.

نتقدّم بحزير الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذة "بوشارب سلوى"
على ما قامت به مشكورة مأجورة بإذن الله تعالى وذلك لتفضلها
بالإشراف على هذه المذكرة طوال فترة اعدادها وما لمسناه منها من دماثة
الخلق وسعة الصدر والحرص المثالي والاحترام المتبادل وتوجيهاتها
وآرائها القيّمة فجزاك الله خيراً، وبارك فيك.

والشكر كذلك موجه إلى أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عناء ومشقة
قراءة هذه المذكرة.

كما لا ننسى أن نتقدّم بخالص الشكر إلى جميع أساتذة التاريخ في
جامعة 8 ماي 1945.

وفي الختام نسأل الله الكريم، ربّ العرش العظيم أن يثيب كلّ من أفادنا
وأرشدنا من أساتدتنا وأهلنا وصديقاتنا.
والحمد لله الذي بنعمه تتمّ الصالحات.

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۗ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: 286]

صدق الله العظيم

اهدي ثمرة تعبي وجهدي إلى من كان سندا لي في حياتي... إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب،
إلى من أحببته وعرفت معنى الحياة بقربه، إلى اعز الناس

إلى امي الشجاعة التي انجبتني ذات يوم امي التي اعطت وضحت وبكت وصبرت والتي لم تترك يدي
ذو القلب الناصع أدامكما الله وحفظكما. يوما إلى ابي رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى كل من كانوا معي ورفقاء حياتي.....إلى من شاركهم أفراحي وأحزاني اخوتي.

إلى الذين كانوا سندا ومدوا لي يد العون.....وبفضلهم قدمنا أفضل ما لدينا إلى صديقاتي الذين أحببتهم
وأحبوني حفظكم الله.

نور الهدى

إهداء

قال الرسول صلى الله عليه وسلم "الشكر قيد النعمة وسبب دوامها ومفتاح المزيد

منها"

إن الحمد والشكر لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نعلمه، وأتانا بفضل من القدرة ما استطعنا
بِعونه، إنجاز هذا العمل المتواضع.

اهدي ثمرة تعبي وجهدي إلى من كان سنداً لي في حياتي... إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني
قطرة حب، إلى من أحببته وعرفت معنى الحياة بقربه، إلى اعز الناس.. أبي الغالي صالح

هدروق

إلى من أرضعتني الحب والحنان..... إلى رمز الحب وبلسم الشفاء..... إلى القلب الناصع.....أمي
الحبيبة منيرة دفلة التي لطالما رافقتني بدعائها.....بركاتهما ورضاها عني.....أمي الغالية أدامك
الله وحفظك الى كل من كانوا برفقتي .واشكر زوجي عباس دفلة الذي قام بمساعدتي وكل من
كان في أفراحي وأحزاني وأوجاعي.....اخوتي وأخواتي.

واشكر عائلتي الذين كانوا سنداً لي ومدوا لي يد العون.....وبفضلهم قدمت أفضل ما لديا.

تريخان

قائمة المختصرات

جزء	ج
مجلد	مج
دون طبعة	د.ط
تعليق	تع
دون مكان	د.م

مقدمة

تعد ليبيا، الجزائر، المغرب الأقصى من بين الأقطار التي استهدفتها الحركة الاستعمارية الأوروبية، فكانت الجزائر ضحية للاستعمار الفرنسي سنة 1830، أما ليبيا فكانت من نصيب إيطاليا سنة 1911 ووقعت السلطة الشريفة المغربية تحت معاهدة الحماية 1912.

نتيجة هذه الحركات الاستعمارية ذات السياسات المجحفة برز بما يعرف بحركة التحرر التي تفاوتت رغم شدتها باختلاف شكل الاستعمار في هذه البلدان تفاوتت شدتها باختلاف شكل الاستعمار بفضل قضاياها العادلة جعلت العديد من الشخصيات العربية والأوروبية تتعاطف معها وتسخر إمكانياتها لدعمها والدفاع عنها ومن هذه الشخصيات شكيب أرسلان احد اعلام ذلك التيار وكان له الاثر البارز في اثاره الحركات الوطنية في بلاد العربية والاسلامية والذي رغم الاختلاف بين المشرق والمغرب إلا أنه عمل جاهدا لتعريف والدفاع عنها في خطابه ومراسلاته مع صناع القرار حول العالم فإن الهدف كان واحد وهو رد كيد المعتدين في خضم هذه الأحداث ظهر رجالات شتى تبوؤوا قيادة المقاومة والدفاع عن أوطانهم على مستوى العسكري والسياسي لان العدو كان واحد لهذا اتحدت العواصف الوطنية والدينية تحت تيار واحد يحمل قضية رئيسية وهي تحرير البلدان العربية.

- أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على موضوع مهم وهو التضامن العربي زمن الاستعمار والذي رسم صورا خلدت رفض العرب للاستعمار الأوروبي بمختلف أشكاله وكذلك تنطلق أهمية هذا الموضوع من أهمية وقيمة شخصية الأمير شكيب الذي لم يكفي بدعم القضايا التحريرية العربية وبعث روح الوعي الوطني فقط إنما عمل على فضح الممارسات الاستعمارية التي تنافي الأعراف الدولية في تلك الفترة رغم المطاردات والمضايقات التي كان يتعرض لها شكيب أرسلان من عدة جهات تركيا، فرنسا، إنجلترا لدعمه للمسلمين وقضاياهم في كل قطر إلا أنه واصل دعمه للحركات التحريرية في المغرب العربي وذلك نتيجة العلاقات الواسعة بالوسط والنضال والشخصيات البارزة وكذلك لشدة

الممارسات الاستعمارية التعسفية التي كانت تعاني منها الشعوب المغربية في ظل الاستعمار الأوروبي والدور الذي قام به شكيب أرسلان فلم يوجد من يضاويه في هذا الدور من المشاركة العرب ولقد ظهر شكيب أرسلان على الساحة المغربية كأنة الرجل المنتظر .
حدود الدراسة: لقد اتسعت حدود البحث وفقا لمتطلبات ذلك , فتعددت بين حدود زمانية و مكانية:

وبالنسبة للحدود المكانية، فقد تحددت بشكل رئيسي في المغرب العربي، الذي يشكل فضاء البحث ومحل الدراسة، ويمكن ان نحدده جغرافيا في الاقطار الثلاث(الجزائر-المغرب الاقصى-ليبيا).

وبالرجوع إلى الإطار الزمني الممتد من الفترة 1919-1946 برزت شخصيات سياسية وعسكرية ساهمت في تطور الأحداث العالمية خلال الحربين العالميتين.

- دوافع اختيار الموضوع:

- أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فيمكن في الأهمية العلمية لهذه الدراسة التي تسلط الضوء على نضال شخصية مشرقية وتفاعلها مع الحركات التحريرية في المغرب العربي والتي تؤكد على مدى التضامن والتعاون بين المشرق والمغرب الذي أدرك أن الاستعمار ومهما تعددت أقنعتة بين الحماية وانتداب ووصاية يبقى هدفه واحد، وأيضا محاولة إزالة الغموض الذي أحاط بهذه الشخصية نتيجة مواقفه الجريئة فقد كان الأمير محل انتقاد وتهجم من طرف عدد من العرب بسبب مواقفه.

- وإلى جانب هذا فإن هدفنا هو إبراز الدور الذي قام به الأمير شكيب في سبيل تحرير أقطار المغرب العربي والدفاع عن قضاياها في الفترة الاستعمارية.

- الرغبة الذاتية بدراسة هذه الشخصية التي أولت اهتماما كبيرا وبالغا بالمغرب العربي والعمل على تحريره.

- ولعل ما زادنا رغبة وإلحاحا في دراسة هذا الموضوع أننا في أمس الحاجة إلى مثل الدراسات والمواضيع التي تخذ للرجال الذين أفنوا أعمارهم من أجل إعادة لهذه الأمة قوتها وعزها ولم شملها مثل الأمير شكيب أرسلان.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية الموضوع في مسألة مركزية وجوهرية تتمثل في ما لدور الذي قام به الأمير شكيب أرسلان من أجل تحرير أقطار المغرب العربي في كل من ليبيا والجزائر والمغرب الأقصى فمن هو الأمير شكيب أرسلان وماهي مساهمته في الحركات الوطنية المغاربية وكيف كانت علاقاته بالشخصيات الفاعلة فيها؟

المنهجية المتبعة في البحث:

- لقد اقتضت علينا طبيعة البحث انتهاج مقاربات اختلفت باختلاف الصيغ والعروض حيث اعتمدنا في الفصل الأول على المنهج الوصفي والسرد في ترجمة وإبراز شخصية ومواقف شكيب أرسلان فمثلا: تطرقنا إلى وصف كيفية دخول الأمير إلى شمال المغرب والمراحل التي مر بها وكيفية خروجه منه وكذلك أيضا استعراض مواقف الأمير أرسلان من السياسات الاستعمارية بالمغرب العربي.

- أما بقية الفصول فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي لذكر توالي الأحداث التاريخية وتبيان ذلك بالحجج والبراهين والأدلة الدافعة إضافة إلى أداة تحليل لتفسير بعض الأحداث التي تحتاج إلى توضيح.

هم المصادر والمراجع:

من أهم المصادر الذي اعتمدنا عليها انجاز هذا الموضوع وإحاطة بمختلف جوانبه اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع المتنوعة التي تمثلت في الكتب، الموسوعات والقواميس.

لقد اعتمدنا في موضوعنا هذا على مصادر وهي مؤلفات شكيب أرسلان ونذكر منها كتاب عروة الاتحاد بين أهل الجهاد وكتاب سيرة ذاتية وكذلك السيد رشيد رضا أو إخاء

أربعين سنة فإن هذه الكتب تضمنت مختلف مواقف الأسر من الاستعمار وسياسته في الأقطار المغاربية ولقد إعتدنا عليها في مقطع عناصر وفصول هذه الدراسة، وأيضاً هناك مصادر المعتمدة أيضاً كتاب -حاضر العالم الإسلامي لصاحبه لوثرروب ستودارد وتألّف هذا الكتاب من عدة مجلدات 4 حيث تتناول هذا الكتاب في مجلداته بالحديث عن الإسلام والتطورات الحاصلة في العالم الإسلامي.

ومن بينها الحديث عن بلدان المغرب الغربي ولقد أفادنا كثيراً في عرض السياسات الاستعمارية المطبقة في كل من الجزائر المغرب وليبيا وموقف الأمر منها والإجراءات التي اتخذها ضدها، ويعتبر كتاب نكري الأمير شكيب أرسلان لمؤلفه محمد علي الطاهر من بين أهم المصادر المعتمدة في هذه الدراسة وإن مؤلف هذا الكتاب كان صديقاً للأمير وقام بجمع كل ما قيل في الحفلات التي اقيمت للأمير بعد وفاته وتضمن أيضاً أقوالاً للعديد من الشخصيات التي عاشته عن قرب

وكذلك المذكرات الشخصية كان لها نصيبها فلقد زدتنا بمعلومات كثيرة وهامة نذكر من بينها مذكرات أبو بكر القادري لمذكرات في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية 1930-1940 ج1 ومذكرة أخرى أيضاً مذكرات أحمد توفيق المدني حياة كفاح 1925-1954 ج2.

ومن خلالها تمكنا من التعرف على تفاصيل كثيرة عن مراحل تطور الحركة الوطنية المغربية في كل من الجزائر والمغرب وبالإضافة إلى هذا اعتمدنا على كتاب لعبد الكريم غلاب تاريخ الحركة الوطنية، وأيضاً علال الفاسي تاريخ الحركة الاستقلالية في المغرب العربي وكتابها يعد مصدراً مهماً في هذه الدراسة.

أما بالنسبة للمراجع تتوعت في البحث من أهمها كتاب أبحاث وأراء للدكتور أبو القاسم سعد الله وكتاب لأحمد الشرياصي للأمير لبيان شكيب أرسلان وأيضاً محمد ابن عزوز، وغيرهم وأيضاً بعض المقالات والرسائل العلمية والموسوعات ويمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر والمراجع.

خطة البحث:

من أجل الإلمام بمختلف زوايا البحث واعتمادا على المادة العلمية التي بين أيدينا فقمنا بتقسيم موضوعنا هذا إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة ومقدمة. تطرقنا في الفصل التمهيدي (السيرة الذاتية لشكيب أرسلان) والذي شمل على أربعة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول مولده ونسبه وفي المبحث الثاني تناولنا تكوينه والبيئة التي نشأ بها أما المبحث الثالث تحدثنا فيه على أهم الرحلات والوظائف التي قام بها شكيب أما المبحث الرابع ركزنا على وفاته وآثاره العلمية التي قدمها أرسلان وهي كثيرة ومتنوعة. بينما تناولنا في الفصل الأول (شكيب أرسلان وعلاقاته بالقضية الجزائرية) قد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه علاقة شكيب أرسلان برواد الحركة الوطنية .

أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن موقف شكيب أرسلان في السياسة الفرنسية في الجزائر أما المبحث الثالث والأخير خصصناه لموقف المستعمر الفرنسي في نشاط شكيب أرسلان.

أما الفصل الثاني خصصناه فيه (شكيب أرسلان وعلاقاته بالقضية المغربية) وقسم هذا بدوره إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه موقف شكيب أرسلان في السياسة الاستعمارية في المغرب الأقصى، أما المبحث الثاني تحدثنا فيه على علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية المغاربية ورموزها، والمبحث الثالث خصصناه إلى موقف المستعمر الفرنسي واسباني من نشاط شكيب أرسلان.

بينما الفصل الثالث والأخير (شكيب أرسلان وجهاد الشعب الليبي).

ويتضمن أربعة مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه دور شكيب أرسلان في الحرب الليبية الإيطالية في ليبيا أما المبحث الثاني تناولنا فيه علاقة شكيب أرسلان بزعماء الجهاد الليبي، وتطرقنا في المبحث الثالث الى موقف شكيب أرسلان من السياسة الإيطالية وخصصنا في

المبحث الرابع والأخير موقف المستعمر الإيطالي من نشاط شكيب أرسلان من القضية الليبية.

وأنهينا البحث بخاتمة رصدنا فيها أهم نتائج نشاط وجهاد شكيب أرسلان في الحركات المغاربي في كل من الجزائر، المغرب الاقصى، ليبيا.

صعوبات البحث:

في إطار إنجاز هذا البحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات.

- صعوبة الوصول إلى بعض المصادر والمراجع.
- ليس من السهل التطرق الى ثلاث دول في مدة زمنية محدودة، صعوبة الوصول الى بعض المصادر و المراجع
- كثرة إصدارات الأمير في تأليفات ووسائل وغيرها وإن كانت مادة دسمة ومصادرها هامة في هذه الدراسة إلى أن تعدد الأغراض والمواضيع في الإصدار الواحد سواء كان كتاب أو رسالة جعل منا نقضي أوقات أطول معها لاستخلاص منها ما يناسبنا من مضامين وأفكار.
- وفي الختام نأمل أن نكون وفينا الغرض من هذه الدراسة ولا ندعي الكمال فالكمال لله وحده ولا ننكر أننا بذلنا جهدا كبيرا من الوصول إلى الغرض المرجو في هذه الدراسة، ومن الله التوفيق.

الفصل التمهيدي: السيرة الذاتية للأمير شكيب ارسلان

- المبحث الأول: مولده ونسبه.
- المبحث الثاني: نشأته وتكوينه.
- المبحث الثالث: رحلاته ووظائفه.
- المبحث الرابع: اثاره العلمية ووفاته.

أولاً: مولده ونسبه:

ولد شكيب أرسلان⁽¹⁾: بن الأمير حمود ابن الأمير حسن ابن الأمير يونس ابن الأمير فخر الدين ابن الأمير حيث ابن الأمير سلمان في ليلة الإثنين من شهر رمضان ست وثمانين بعد الألف للهجرة 1286 هـ، الموافقة 25 ديسمبر سنة ألف وثمانمائة وتسعة وستين ميلادية (1869 م)، في حارة الأمراء بحي أرسلان بقرية الشويفات⁽²⁾، التي تقع في الجنوب الغربي من العاصمة بيروت.

أما والدة شكيب أرسلان فهي سيدة تركية ذات أصول عريقة عاشت حوالي مائة عام، تزوج شكيب أرسلان في بيروت من سلمى بنت الخاص بك ورزق منها بثلاثة أبناء وهما الأمير غالب والأميرة مي والأميرة نظمي.⁽³⁾

ثانياً: نشأته وتكوينه

1-نشأته: نشأ شكيب أرسلان في بيئة مثقفة واعية في منطقة الأمراء بحي أرسلان بقرية الشويفات مركز العائلة الأرسلانية، فوالده حمود بن حسن الذي يجيد الإنشاء والشعر⁽⁴⁾ وكان شكيب أرسلان هو الابن الثاني بين إخوانه الثلاث⁽⁵⁾، ولقد كان لوالدته دور كبير في تنشئته وتنمية أخلاقه والقيم النبيلة في نفس شكيب⁽⁶⁾، وعند بلوغه الخامسة من عمره كان بجواره أخوه نسيب تعلم مادة القراءة، والكتابة مع أخيه على يد معلم القرية، ثم ذهب إلى التعليم على يد أستاذ آخر فحفظ القرآن الكريم، ودخل هو وأخيه إلى مدرسة الأمريكان في

(1) شكيب أرسلان: بنو معروف أهل العروبة والإسلام، إعداد وتقديم سعيت مولي ط1، دار العودة بيروت، ص49.

(2) الشويفات: مفردا شويفة سمي بها الاسم لانها تقع على ثلاث، ثلاث جمع تلة وسويفة معناها التلة.

(3) احمد الشرباصي، شكيب أرسلان: داعية العروبة والإسلام، المؤسسة المصرية العامة لتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ، (دت) ص15.

(4)محمد سالم احمد عمائرية: شكيب أرسلان 1869-1946، دراسة في فكره السياسي، أطروحة دكتوراه في التاريخ، إش، علي المحافظة، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا، الأردن، 2000، ص3

(5) محمد سالم عمائرية: المرجع نفسه، ص3 ، 4.

(6)الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون و لماذا تقدم غير، مر: الشيخ حسن تميم، ط2، منشورات مكتبة الحياة، لبنان، ص 14.

قرية الشويفات فنال قسطنطينية من العلوم⁽¹⁾ وفي سنة 1879 حينما بلغ العاشرة من عمره دخل مدرسة الحكمة في بيروت وتلقى فيها دروس العربية على يد الشيخ عبد الله البستاني وفيها تعلم الفرنسية والتركية⁽²⁾ وظهرت تباشير شاعريته وهو في الرابعة عشرة من عمره، وبدأت رحلاته الإكتسابية في سنة 1889 حينما ذهب إلى مصر وشرع يجالس المشاهير، ويتعرف عليهم ويتعرفون عليه عن قرب أمثال محمد عبده، وسعد زغلول، وأحمد زكي باشا وغيرهم⁽³⁾ وهو في سن الشباب كان ينشئ علاقات شخصية وأدبية مع أعلام عصره أمثال أحمد شوقي⁽⁴⁾ والبارودي وعبد الله باشا فكري، ومنهم من كان يرسلهم ومنهم من كان يذهب ويجالسهم ويأخذ منهم وامتحح أو كاتب بعضهم أو تقلبت به السنون شاعرًا واجتماعيًا ومصلحًا ورائد فكرة سياسية ومترجمًا ومحققًا، وهو في ذلك هو لسان الأمة الإسلامية وأمير البيان العربي في القرن العشرين⁽⁵⁾.

2- تكوينه:

عندما بلغ شكيب الخامسة من عمره وبجواره أخوه نسيب المولود قبل شكيب بسنة ونصف فهما لقرب السن كأنهما توأمان، وهنا جلب والدهما رجلا يعلمهما القراءة والكتابة في الشويفات وهذا الشيخ مرعي شاهين سلمان فكان أول من تعلمنا عليه، ولما صعدت الأسرة للاصطياف في عين عنوب ندب لهما والدهما معلما ثانيا وهو أسعد أفندي فيصل الذي

(1) شكيب أرسلان: داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص 23.

(2) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان أمير البيان، ج 1، ط 1، دار الكتاب العربي مصر، 1963، ص 76.

(3) الأمير شكيب أرسلان: السيرة ذاتية، إيش، سوسن النجار، الدار التقدیمیة، لبنان، 2008، ص 8-9.

(4) أحمد شوقي: ولد أحمد شوقي بباب إسماعيل ونشأ في حماه فكان طبيعيا تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية، درس في مصر ثم أكمل دراسته بأوروبا وتأثر بالوسط الأوروبي والحياة الأوروبية والشعر الأوروبي، لمزيد من المعلومات، ينظر: أحمد شوقي الشويفات ج 1، مقدمة الطبعة الأولى بقلم الدكتور محمد حسين هيكل، د ط، دار العودة بيروت، 1988، ص 5-6.

(5) أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان: أمير البيان المرجع السابق ص 78-79.

علمهما القرآن الكريم ودخل مع أخيه مدرسة الأمريكان حيث قضى مدة درس فيها مبادئ الجغرافيا والحساب ومبادئ الإنجليزية⁽¹⁾.

وفي سنة 1879 أي في العاشرة من عمره تقريبا دخل مدرسة الحكمة في بيروت لمؤسسها يوسف الدبس المطران⁽²⁾، وكانت مدرسة مشهورة بإتقان اللغة العربية فظل بها حيث تلقى خلال هذه السنوات دروس العربية على الشيخ عبد الله البستاني⁽³⁾ والفرنسية على المعلم شاكر عون والتركية على عبد السلام بك التركي.

في الفترة الممتدة من 1890 إلى 1918 سافر إلى فرنسا ودرس في مدرسة فرساي وبرع في اللغة وعلومها وكان منه أثار في الترجمة ومقالات في الأدب ومجلة يحررها وذلك الى جانب العربية شعرها ونثرها ونحوها وكان يتميز بالذكاء و التفوق والنبوغ لما بلغ شكيب الثامنة عشرة من عمره دخل مع أخيه نسيب⁽⁴⁾ المدرسة السلطانية في بيروت سنة 1887 وقاما بها يتعلمان التركية والفقهاء وحضر درس مجلة الأحكام العدلية على الإمام عبده فأحبه شكيب ولازم أستاذه الشيخ محمد عبده، طيلة الزيارات الذي كان يقوم بها والده الأمير حمود في بيروت عند الحاج مقر الدين حمادة ويقضي بقرب الإمام ليأتي ولك يأخذ معه شكيب وكانت لهذه الاجتماعات أثر كبير في حياته وتكوينه وتوجيهه فقد اتخذ الإمام مثلا أعلى في

(1) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان، امير البيان، المرجع نفسه ، ص77.

(2) المطران يوسف الدبس 1837-1907: له مؤلفات كثيرة في المنطق والفلسفة والتاريخ شيد كنيسة كبيرة من أعظم الكنائس في سوريا وتعلم اللغات السريانية واللاتينية وعلوم المنطق ولقد ترقى في الكهوتونية حتى صار أسقفا على أبرشة بيروت وضواحيها ولمزيد من المعلومات أنظر: كتاب، سامي الدهان، الأمير شكيب أرسلان، حياته وأثاره، ط2، دار المعارف، مصر، د ط، ص 66.

(3) الشيخ عبد الله البستاني له مؤلفات في النحو والتاريخ ولقد تميز شعره بالجزالة والفاخمة وهو أستاذ جليل اشتهر بحبه للمفردات اللغوية وسبعة معارفه حيث ظل طوال حياته يبحث عنها فجمعها في معجم كبير هو البستان، للمزيد من المعلومات .أنظر: إيمان سامي: السيرة الذاتية للشاعر عبد الله البستاني، من الموقع الإلكتروني، www.almarsal.com تم زيارته يوم 2022/11/22 على الساعة 13:15.

(4) نسيب: ولد في بيروت ودرس إلى جانب اخيه شكيب في مدرسة الحكمة وتولى مدير ناحية الشويفات ولقد اعتزل الحياة السياسية قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، لمزيد من معلومات، أنظر: محمد شقيق غريال: الموسوعة العربية الميسرة، ج1، د ط، دت، بيروت، 1980، ص119.

حياته وعندما سافر محمد عبده شعر بالوحدة، وأحس بالضيق في بيروت فذهب إلى مصر. (1)

ثالثاً: شكيب أرسلان رحلاته ووظائفه

1-رحلاته:

كان شكيب أرسلان كثير الترحال، والسفر جزء لا يتجزأ من شخصيته، قد اختار طريق خدمة قضايا الأمة العربية والإسلامية وليس المصالح الشخصية الضيقة لذلك لا يستطيع أن يمكث في مكان ما إلا مدة وجيزة حتى إن كانت ظروفه ميسورة وجيدة فقد فضل مغادرة لبنان مرة ثانية فنجده قد زار مصر والحجاز واليمن والمغرب الأقصى وليبيا أما أوروبا فقد انتقل إلى ألمانيا سويسرا إيطاليا، روسيا، فرنسا.

وكانت زيارته لإسبانيا نابعة في الأساس بولعه بحضارة الاندلس العربية واثارها منذ ريعان شبابه،⁽²⁾ وكذلك زار الولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾. وكان له نشاط سياسي كبير في أوروبا للدفاع عن قضايا العرب والمسلمين حيث قام أرسلان عند استقراره بجنيف بتأسيس مجلة الأمة العربية (la nation arabe) سنة 1930، وكانت هذه المجلة تصدر أسبوعياً عندما قامت إيطاليا بإعلان الاحتلال على الدولة العثمانية في ليبيا وشروعها في احتلال سارع إلى استنكار العدوان بشدة وراح يكتب إلى مختلف الجهات يدعو إلى مساعدة الليبيين ومدّهم بالمال والسلاح كما كتب إلى رشيد رضا يحثه على ضرورة تحريض المصريين لنجدة الشعب الليبي حتى يتمكن من الصمود والاستمرار في المقاومة.

لم يكتف بذلك بل ذهب إلى ليبيا بغية الجهاد رفقة مجموعة من المتطوعين.

(1) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص 67.

(2) شكيب أرسلان: ارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، نقد وتعليق: محمد رشيد رضا، ط1، دار النوادر، دمشق، 2007، ص27.

(3) شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا و سويسرا و إيطاليا و الجزائر و البحر المتوسط، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1352 هـ، ص 7.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى 1914-1918 استقر الأمير في البداية في بلدة "صرسن" التركية القريبة في الحدود السورية رفقة أسرته وعمل على تشكيل لجان لمقاومة الفرنسيين والإنجليز لكنه غادر بسبب صعود الكالمين (نسبة إلى مصطفى كمال أتاتورك قاصد سويسرا).

كانت سويسرا أول محطة أوروبية يقيم فيها الأمير مع المقيمين العثمانيين توجه بعدها إلى برلين الألمانية التي اشترى بها بيتا لتكون مقر إقامته الدائم، ومنها سافر إلى جنيف السويسرية لحضور أشغال المؤتمر الفلسطيني سنة 1921 الذي عين فيه منصب الأمين العام.

وزار في سنة 1930 إسبانيا التي أسس فيها "الجمعية الإسبانية الإسلامية" و"البيت العربي" بمدريد رفقة نخبة من الوطنيين المغاربة وعدة من الاشتراكيين الإسبان بهدف التنسيق والتعاون بين المغاربة وتوطيد الصداقة بين العرب والمسلمين.⁽¹⁾

وظائفه:

تولى الأمير شكيب أرسلان العديد من الوظائف الإدارية كانت أول وظيفة تولها هي تعيينه قائم مقام^(2*) بقضاء الشوف 1902 إلا أن الأمير استقال من هذا المنصب لاعتراضه على السياسة المحلية العثمانية بلبنان ومن الوظائف أيضا التي تولها شكيب هي انتخابه عن منطقة (الخوران) في البرلمان العثماني ومجلس المبعوثين بإسطنبول وبقي بهذا المنصب إلى غاية انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1918 وقد انتدبته الحكومة العثمانية مع عبد العزيز جاويش وعبد القادر المغربي إلى المدينة المنورة للإشراف على تأسيس مدرسة الفنون فيها.⁽³⁾

(1) أحمد الشرباصي، مرجع سابق، ص84.

(*) قائم مقام: الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه، مثل قائم مقام الصدارة وقائم مقام اسطنبول وهو أعلى منصب في الأفضية.

(3) جلال يحي المغرب العربي الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار جزء 3 طبعة دار النهضة العربية، بيروت ص

أنتخب كذلك في شهر مارس 1922 أميناً عام لمؤتمر الشعوب المقهورة في جنوة الإيطالية، كما أسس العديد من الجمعيات في برلين منها "هيئة الشعائر الإسلامية" لتكون بعيدة عن الشؤون السياسية وتهتم بأمور المسلمين في البلاد الألمانية.⁽¹⁾

والتي تألفت من الجاليات الإسلامية المقيمة في ألمانيا، والنادي الشرقي الذي انتخب رئيساً له تحت إشراف مجلس برلين البلدي وجنرال لوندوروف و"كما شارك في نوفمبر 1925 في مؤتمر باريس للتفاوض حول استقلال ووحدة سورية وفي شهر جويلية 1976 انتخب عضواً في لجنة رئاسة مؤتمر الخلافة، وهو حركة إسلامية نشأت إثر قيام مصطفى كمال أتاتورك بإلغاء الخلافة الإسلامية وقطع كل الروابط التركية والعرب والمسلمين.⁽²⁾

وفي الفترة الممتدة بين 1931-1933 حضر المؤتمر الإسلامي المنعقد بالقدس وزار بلاد بلقان التي كانت له فيها اتصالات بالرئاسة الدينية الإسلامية هنالك، كما حضر مؤتمر الطلاب الشرقيين في روما ومنها عاد إلى سويسرا لزيارة الملك فيصل الذي كان يعالج في مدينة "بيرن" وفي عام 1934 التقى بالزعيم الإيطالي موسينلي في روما واستطاع أن يقنعه باسترجاع (إعادة) 780 ألف مواطن ليبي إلى وطنهم واسترجاعهم إلى أراضيهم، وانتهت الحرب عام 1945 وتحررت سوريا ولبنان، وعاد شكيب إلى وطنه في آخر أكتوبر 1946 بعد ما طال غيابه على وطنه مدة قاربت ثلاثين عاماً.⁽³⁾

(1) شكيب أرسلان شوقي وصداقة أربعين سنة، مطبعة عيسى بابي الحلبي، القاهرة، 1936، ص35.

(2) أحمد نجيب قاسم: التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، مصر، ص248-249.

(3) أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص54.

رابعاً: آثاره العلمية ووفاته

1- آثاره:

لشكيب أرسلان آثار كثيرة، منها الكتاب المؤلف والمترجم والمحقق والمشروح والمعلق عليه منها المطبوع والمخطوط، والمجهول المصير وغيرها، ولقد ظل شكيب نحو ستين عاماً يكتب ويخطب ويحاضر ويراسل، ومنه لقد ترك الآثار الكثيرة والمختلفة ومنها ما يلي: (1)

أ- كتبه ومنشوراته بحسب تسلسلها الزمني:

1- الباكورة: هذا الكتاب هو أول كتاب ظهر لشكيب أرسلان، وهو يضم مجموعة

القصائد الشعرية، وطبعت بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة 1887 وهي في نحو تسعين صفحة.

2- الدرة اليتيمة: حكم لعبد الله بن المقفع طبعت مصححة بقلم الأمير شكيب

أرسلان وقد طبعت أول طبعة في بيروت سنة 1893، ثم طبعة ثانية في المطبعة الأدبية بيروت سنة 1897، ثم الطبعة الثالثة ببيروت سنة 1910.

3- رواية آخر بني سراج: تأليف شاثوبريان أمير البيان وألحق به ثلاثة أجزاء:

خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة _ بقلمه.

أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر نشره أمير البيان المؤلف مجهول شهد وقائع سقوط الأندلس بنفسه.

آثاره التاريخية رسمية، أربعة كتب سلطانية أندلسية صادرة عن أبي الحسن علي بن أبي الأحمر والد أبي عبد الله، آخر ملوك غرناطة، طبع بمطبعة الأهرام سنة 1897م.

4- أعمال الوفد السوري الفلسطيني: يضم البيانات والمذكرات والمطالب التي قدمها

أمير البيان وشاركه في وضعها إحسان الجابري وميشال لطف الله سلمان عثمان، طبع بالمطبعة السلفية، كانون الثاني.

(1) أحمد شرباصي، أمير البيان شكيب أرسلان، بنفس المصدر السابق، ص 481.

- 5- حاضر العالم الإسلامي تأليف الكاتب الأمريكي لوثرروب ستودار ترجمه إلى العربية الأستاذ عجاج نويهض وقدم له الحواشي أمير البيان، فجاءت تعليقاته وحواشيه أربعة أضعاف الكتاب الأصلي، واشتهر الذيل والحاشية حتى أصبح الأمل يعرف بها لدى قراء العربية، طبعته المطبعة السلفية سنة 1925م.⁽¹⁾
- 6- أناتوا فرانس في مباله، تأليف جان بروسون، ترجمة وقدم له وعلق عليه أمير البيان وطبع بالمطبعة العصرية سنة 1926م.
- 7- لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم - طبع في مطبعة المنار سنة 1930م.
- 8- الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، كتاب تحدث فيه أمير البيان عن مرحلته لأداء فريضة الحج، طبع بمطبعة المنار سنة 1931م.
- 9- محاسن المساعي في مناقب الإمام ابن عمر والأوزاعي، نشره أمير البيان وقدم له وعلق عليه دون أن يذكر اسم مؤلفه، وهو من تأليف الشهاب أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر الشهير بابن زيد الموصلية الحلبى، المتوفى بدمشق طبع في مطبعة البابى الحلبى.
- 10- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، وهو أول تأليف بالعربية في معناه وموضوعه، طبع في مطبعة عيسى البابى الحلبى وتاريخ مقدمته ربيع الأول 1352هـ.
- 11- روض الشفق في الجزل الوثيق، وهو ديوان شقيق الأمير البيان الأمير نسيب أرسلان اجمعه وعلق عليه وصدرة بترجمة وديله بنسب العائلة الاعرسلانية طبع في مطبعة ابن زيدون بدمشق سنة 1935م.
- 12- ديوان الأمير شكيب أرسلان، طبع بمطبعة المنار سنة 1936م، وقدم له خليل المهارات.

(1) الأمير شكيب أرسلان سيرة ذاتية، ط1، نفس المصدر السابق، ص19.

- 13- شوقي وصداقة أربعين سنة ، ذكريات الأمير عن أحمد شوقي أمير الشعراء، طبع بمطبعة البابي الحلبي سنة 1936م.
- 14- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دراسة أندلسية تتناول الجغرافيا والتاريخ والتراجم والعلوم والفنون والآداب، صدر منه ثلاثة أجزاء وطبع أول جزء منه بمطبعة الحلبي سنة 1936م والثاني سنة 1939م والثالث سنة 1947م. وهو في الأصل مرسوم على ثمانية أجزاء ولم يعرف بعد ما إذا كانت تتمته مازالت موجودة أم أنها فقدت وهو مرسوم على ثمانية أجزاء، ولم يعرف بعد ما إذا كانت مازالت موجودة أم أنها فقدت.
- 15- السيد رشيد رضا، أو إخاء أربعين سنة، طبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق سنة 1937م.
- 16- النهضة العربية في العصر الحاضر طبع في مطبعة دار النشر سنة 1937م، وهو كتب أصله محاضر في دار المجتمع العلمي العربي.
- 17- عروة الاتحاد بين أهل الجهاد، مجموعة مقالات نشرت في صحف مختلفة، جمعتها إدارة جريدة العالم العربي التي كانت تصدر في بونص ايرس قدم له الدكتور تقي الدين الهلالي وصدر منه الجزء الأول سنة 1941م.
- 18- رسائل الصايب "لابن إسحاق الصايب، نشرها أمير البيان وعلق عليها حواشي نافعة، بيروت. (1)

ب- المخطوطات:

كثر الحديث عن المخطوطات التي تركها الأمير شكيب أرسلان والتي لم تطبع في حياته وفي الواقع أن للأمير أثارا كبيرة منها المؤلف والمترجم، المحقق الرسالة، المحاضرة والبيان السياسي أو أكثرها مجهولة المصدر، وقد ظل الأمير طوال سنين عاما يكتب ويخط ويراسل ويسافر، ومن هذه المخطوطات ما يلي:

(1) الأمير شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، نفس المصدر السابق، ص 22، 23.

- 1- بيوتات العرب في لبنان هذا الكتاب أجد مخطوطات شكيب المهمة وهو يقع في ثلاث وثلاثين كراسة، ونسخته موجودة عند الأستاذ محمد علي أنه هو الذي يحدثنا بأن الكتاب فيما يبدو لم يتم تماما، لأن آخر المخطوط في الكرايس يدل على قطع السياق.
- 2- البيان كما شهدت بالعيان: هذا كتاب مخطوط لشكيب، تحدث عنه وقال إنه قد نقل فيه كتاب الإمام الأوزاعي إلى الأمير صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في أوائل الخلافة العباسية.
- 3- تاريخ بلاد الجزائر: لاحظ شكيب في شبابه الاضطراب الذي يقع في تعريب الأعلام العربية المكتوبة بالأجنبية فحاول أن يبذل مجهودا لإصلاح ذلك ولقد تمكن فقد إلى ردها إلى أصلها.
- 4- ما لم يرد في متون اللغة: في رسالة خطية من يدي شكيب إلى رشيد يقول: «وقريبا سأنشر رسالة فيما جاء عن الذين يستشهد بعروبتهم ولم يرد في متون اللغة».
- 5- حياة شكيب بقلمه: كتب المرحوم شكيب أرسلان ترجمة حياته بقلمه ومن ضمنها مذكراته عن الأحداث السياسية والاجتماعية التي حققت في عصره، واشترك فيها أو تأثر بها أو وقف على أخبارها وأسرارها.
- 6- بحث عن طرابلس وبرقة في تعليقات الأمير شكيب على الطبقة الثانية من كتاب حاضر العالم الإسلامي، يذكر أنه يشرع في بحث عن البلاد الطرابلسية.
- 7- الحلة السنية في الرحلة البوسنية: يقول شكيب في تعليقه على تاريخ ابن خلدون: ولنا رحلة إلى بلاد البوسنة وهرسكك، جمعنا فيها كل المعلومات اللازمة عن أصل (البوشناق) وعن أصل (البوغوديل)، ومرادنا نشرها في أول فرصة.
- 8- اختلاف العلم والدين هذا الكتاب ترجمه شكيب عن الفرنسية في صدر شبابه.

- 9- مدينة العرب: ترجمة خلاصته شكيب عن كوستياف لبوبون الفيلسوف الفرنسي المشهور.
- 10- الجيش المعبا تاريخ أوروبا.
- 11- قضيتنا مع سمو الخديوي السابق.
- 12- ذكريات الحرب. ١.
- 13- مخطوطات أخرى منها: 1- تاريخ لبنان 2- إصلاح العامية⁽¹⁾ وغيرهم.
- ج. كتب مقترحة أو كانت في النية:
- 1- الفوض الإسلامية وما جنته على المسلمين والوحدة الإسلامية وما جنته للمسلمين.
- 2- قطف العسلوج في وصف الماء المتلوج الجوار البيت اعجوج.
- 3- الديانة في ألمانيا.
- 4- الحرب العامة الأولى.
- 5- دليل العالم الإسلامي.
- 6- الاسلام في المستعمرات الأوروبية.
- 7- الحجر الكريم فيمن ولد من العلماء بترييم.
- 8- سيرة صلاح الدين الأيوبي.
- 9- العقد الثمين فيمن من العلماء تجاوز الثمانين.⁽²⁾
- د. مقالات المجالات العربية:
- 1- الأمير شكيب وحركة الإصلاح 15، عدد 7.
- 2- محمد بهجة البيطار، كلمة في الأمير شكيب أرسلان، مجلة المجمع العلمي العربي.

(1) أحمد الشرباصي، أمير البيان شكيب أرسلان، ط1، نفس المصدر السابق، ص579، 595.

(2) الأمير شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، (إش) (سوسن النجار)، نفس المصدر السابق، ص23-24.

- 3- رفائيل بصلي، شكيب أرسلان، مجلة الكتاب، 1947.
- 4- تأبين الأمير شكيب أرسلان الرسالة 1947.
- 5- محمد رجب البيومي الذكرى الأولى: شكيب الشاعر الرسالة.
- 6- جبرائيل جبور، الأمير شكيب أرسلان بمناسبة مرور سبع سنوات على وفاته الأبحاث.
- 7- مجلة عرفات 2:55.
- 8- أمين محمد أبو عز الدين الأمير شكيب أرسلان، الأديب، 1947، عدد 1 و2.
- 9- رياض رأفت العرب في التاريخ، مناقشة الأمير شكيب أرسلان في كتابه: تاريخ عز والعرب، المكشوف، 139: 9 (1).
- 2- وفاته:

أحس شكيب أرسلان باقتراب أجله قبل موته بأيام ويحدثنا الأستاذ عبد الله المشنوق أنه التقى بالأمير في ذرال الغندور، بيروت، وكان الأمير مجهداً ولقد ترك الفراش على الرغم من أمر الطبيب بعد مغادرته وسأل المشنوق عن مذكراته وهل سجلها فقال له الأمير بأنه ممنوع من الكتابة، ويده لا تقوى على إمساك القلم، فقال له أنت تملي علي وأنا أكتب. فأجابه الأمير وهو يبتسم في مرارة: وهل أقوى على الحديث وهو يتطلب جمع الأفكار وحصرها وتنسيقها، وهذا ليس في استطاعتي؟

فقال له المشنوق: "ولكن حرام أن يحرم العالم العربي وهو على عتبة نهضته الجديدة خلاصة تجاربكم واختباراتكم السياسية طوال ستين عاماً من الجهاد في سبيل العروبة" ويقول الأمير إن مريض وأشعر بدنو الأجل وأنا أحمد الله الذي سهل لي أن أفارق الحياة على أرض هذا الوطن الذي أحببته،⁽²⁾ وانحدرت من عيني الأمير دموعان ونهض واقفاً وجذب يد

(1) المصدر نفسه، ص24.

(2) أحمد الشرباصي، من رواد الوحدة العربية، مصدر السابق، ص92.

محدثه قائلاً له: لي وصي واحدة أود أن أوصي بها، فهل تعدني بأن تتقلها إلى العالم العربي بعد وفاتي؟

فأجابه: لك العمر الطويل إن شاء الله.

فقال له شكيب لابد تعدني بنقل الوصية.

فأجابه نعم.

ومن طوقه شكيب بذراعيه المرتجفين وقال بصوت كادت تخنقه العبرات أوصيكم

بفلسطين.⁽¹⁾

توفي شكيب أرسلان في 9 ديسمبر 1946 في بيروت، بيته من أثر النوبة القلبية الشديدة التي أصابته أربعة أيام⁽²⁾، وأخذت صحة شكيب تضعف وحالته تتدهور فعيناه تحترقان بسبب الإجهاد الموصول في القراءة والتتقيب والمراجعة والكتابة، وكذلك مرض الكلى وتصلب الشرايين وكبر سنه، وكانت وفاة الأمير شكيب أرسلان مباغته لأهل الدنيا غير منتظرة وكان حدوثها في وقت كان يترقب العالم الشرقي أنباء استئناف نشاطه العلمي من وطنه بعد ذلك الاجتهاد العجيب الذي كان من في أوروبا أكثر من ربع قرن في ميدان السياسية وجله العلم والأدب ولقد كان الرجل الأمير شكيب أرسلان لأهل الدنيا غير منتظر وغير متوقع وقد اهتز العالم الإسلامي مشرقه ومغربه على هذا الرحيل المفاجئ.⁽³⁾

(1) الأمير شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، نفس المصدر السابق، ص 95.

(2) محمد علي الطاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان، المراثي والحفلات التأبين وأقوال الجرائد (د، د، ن)، القاهرة، 1947، ص 7.

(3) أحمد الشرباصي، من رواد الوحدة العربية، نفس المصدر، ص 92، 95.

الفصل الأول: شكيب ارسلان والقضية الجزائرية

المبحث الأول: علاقة شكيب ارسلان برواد الحركة الوطنية الجزائرية.

المبحث الثاني: ردت فعل شكيب ارسلان من السياسة الفرنسية في الجزائر

المبحث الثالث: موقف فرنسا من نشاط وجهاد شكيب ارسلان.

تمثل القضية الجزائرية في الفترة الاستعمارية من بين أهم وابرز القضايا العربية والإسلامية التي لعب فيها الأمير شكيب أرسلان دورا كبيرا وبالخصوص أن الجزائر كانت مستعمرة من طرف فرنسا التي كانت بمثابة العدو الأكبر لشكيب أرسلان، ومن خلال هذا الفصل سوف نتعرف على علاقة شكيب أرسلان بالقضية الجزائرية ودوره فيها وسوف نتطرق إلى دراسة تأثير أمير البيان على رواد النضال السياسي الجزائري وإلى حد ومدى قبول الجزائريين توجيهات ونصائح أرسلان وكيف أثرت على تحركاتهم وأنشطتهم السياسية في الخارج والداخل وثم نتحدث عن موقفه من نشاط وسياسة فرنسا في الجزائر واخيرا نتطرق إلى موقف فرنسا من مساندة شكيب أرسلان للقضية الجزائرية.

المبحث الأول: علاقته برواد الحركة الوطنية الجزائرية:

1- علاقته بالشيخ عبد الحميد بن باديس:

بالنسبة لعلاقة شكيب مع المصلح عبد الحميد بن باديس^(*) فإن المصادر لم تحدد طبيعة العلاقة بين الرجلين وهل كانت مراسلات بينهما أو لا إلا أن أرسلان ذكر في كتابه عروة الاتحاد بقوله "وأما في الجزائر فقد كان البادئ بالحركة الوطنية الحقيقية هو الأستاذ الكبير عبد الحميد ابن باديس ورهطه من العلماء الذي يجرون مجرى المصلح الأكبر أستاذنا الشيخ عبده وتلميذ السيد جمال الدين الأفغاني فكان من البديهي بيني وبين السيد ابن باديس -رحمه الله- صلة روحية" يشير الأمير أن العلاقة التي تربطه بابن باديس هي علاقة روحية، بحكم أن الرجلين يعتبران مصلحين إسلاميين ولهما نفس الأفكار والطموحات والتوجهات التي دعا إليها كوكبة الإصلاح في العالم الإسلامي مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.

وبناء على مذكرة استعلامات والدراسات لعمالة وهران في الجزائر 1941 فإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت تتحالف وتتعامل مع الشيوعيين وفي وقت ذاع فيه صيت ابن باديس في العالم الإسلامي كله وإن شكيب كان على اتصال بالأمير أرسلان المحرك والموجه للجمعية العربية بجنيف والذي كان متعاوناً مع ألمانيا.⁽¹⁾

(*) عبد الحميد بن باديس: (1889-1940) ولد في 4 ديسمبر 1889 بقسنطينة، درس مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد المواسي، التحق بجامعة الزيتونة بتونس سنة 1908، وفي سنة 1914 عاد إلى الجزائر وراح يدرس الطلبة بالجامع، وأصدر جريدة الشهاب، ثم أصدر مجلة الشهاب 1930 إلى غاية وفاته 1940، في ماي 1931 أسس مع المصلحين جمعية عطاء المسلمين، كجمعية إصلاحية ثقافية، واختير ابن باديس رئيساً لها. أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، الجزء الثاني الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1992، ص 117.

(1) شكيب أرسلان: عروة الاتحاد، المصدر السابق، ص 157.

لقد اهتمت جمعية العلماء بنشر مقالات الأمير في «مجلة الشهاب» (*) حيث نجد أن المجلة تنشر إعلانات لجريدة «الأمة العربية» لصاحبها شكيب أرسلان. كما نشر أيضا المقال الأخير الذي أثنى من خلاله على كتاب تاريخ الجزائر لمؤلفه الشيخ المبارك الميلي وغيرها من المقالات. (1)

ولقد أشاد شكيب أرسلان بالدور الذي تقوم به مجلة الشهاب وأيدها في الدور الذي تقوم به في مسألة خلافية بين الأمير شكيب أرسلان وسلمان الباروني المتعلقة بمسألة الوحدة العربية وإمكانية انضمام الدول المستعمرة أو عدم انضمامها حيث اتهم الباروني انزلاق نحو فرنسا وإيطاليا وتخليه عن المبادئ التي دافع عنها وعلى إثر هذا وقف ابن باديس إلى جانب الطرح الذي طرحه شكيب أرسلان وهو عدم إمكانية انضمام الدول العربية المستعمرة للوحدة وهذا من خلال مقال في مجلة الشهاب في العدد 12 الصادر في 12 ديسمبر 1937 بعنوان مسألة عظيمة بين رجلين عظيمين" وبين ابن باديس أن شكيب أرسلان كان واقعيا في نظرتة، نظرا لخبرته وحنكته السياسية وأوضح ابن باديس أن هذه الدول خاضعة لسيطرة استعمارية ولا تحكم نفسها بنفسها، وفي مقال آخر للأمير في مجلة الشهاب دعا إلى وجوب تعلم الجنسين ذكرا وأنثى، ومنع الاختلاط بين الفئتين وبهذا نستنتج بأن العلماء وعلى رأسهم ابن باديس كانوا مهتمين بالقضايا التي هي محل اهتمام الأمير، وقد ساند ابن باديس كثير من أفكار وأطروحات الأمير شكيب أرسلان. (2)

2- علاقته بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين:

تأسست جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين (N.A.A.E.M) L'association des etudiants musulmans nord africans. بفرنسا في ديسمبر 1927م وكان من

(*) هي مجلة أسبوعية كانت تصدر باللغة العربية، أسسها عبد الحميد ابن باديس سنة 1343هـ-1924م، مبدؤها الإصلاح الديني والدنيوي، وحولت إلى مجلة شهرية سنة 1928م، وبلغ عددها 178، وأوقفت سنة 1940 بعد وفاة ابن باديس.

(1) لوثرروب ستودراد: حاضر العالم الإسلامي، مج1، ج2، المصدر السابق، ص172-173.

(2) أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، الجزء الثاني الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1992، ص117.

أعضائها البارزين عدد من زعماء رواد النضال المغاربي في المستقبل، لقد كانت نشاطات الجمعية بعيدة عن الأمور السياسية فلقد كانت لها مواقف عدة من التجنيس واللغة العربية والمرأة وغيرها إلا أن عدد من أعضاء هذه الجمعية تربطهم علاقة بالعديد من الأحزاب والجمعيات السياسية في كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى.⁽¹⁾

عقدت جمعية طلبة شمال إفريقيا منذ نشأتها العديد من المؤتمرات حيث بلغ عددها 11 احدى عشر مؤتمر 1931-1950.

لعب شكيب دورا بارزا في توعية وإرشاد الكثير من أعضاء الجمعية كما كان له تأثير كبير عليهم، رغم المصادر لم تحدد بداية العلاقة، إلا أن هذه الجمعية كان لها فضل كبير بتعريف أرسلان على العديد من النخب المغاربية، ولقد تعرف المغاربة على شخصية شكيب أرسلان من خلال كتابته في الجرائد العربية التي كان ينشرها في قضايا الأمة العربية الإسلامية.⁽²⁾

ومن بين الإسهامات التي قدمها شكيب أرسلان لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين هي تقديمه لمساعدات مالية، و كانت تتم بواسطة جابري رئيس جمعية الطلبة العرب السوريين في فرنسا ومن أجل تفعيل دور طلبة العرب في سبيل قضاياهم الوطنية فكر شكيب أرسلان بتأسيس "جمعية طلبة عربية" بفرنسا ولقد كلف بهذا الأمر أحد السوريين وهو فريد زين الدين كان طالبا بجامعة الحقوق بفرنسا وكلفة بتأسيس هذه الجمعية سرا والغرض منها هو جمع العرب في باريس تحت جمعية واحدة.⁽³⁾

وفي سنة 1933 تم دعوة شكيب أرسلان لحضور مؤتمر طلبة شمال إفريقيا الذي عقد في باريس، لكن السلطات الفرنسية منعت شكيب من الحضور، وفي 22 فيفري 1937 أقام طلبة شمال إفريقيا مأدبة على شرف الأمير شكيب أرسلان بمقر الجمعية في باريس

(1) عبد الحميد زوز: الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحريين(1914-1939)، دار هومة، الجزائر، ص148.

(2) أحمد صاري: شكيب ارسلان الحركة الوطنية الجزائرية، في مجلة العلوم الانسانية جامعة قسنطينة، العدد الثالث عشر، 2000، ص 136.

(3) لوثرروب ستودراد: حاضر العالم الاسلامي، مج1، ج2، المصدر السابق، ص 172-173.

وحضر كل من مصالي الحاج لحبيب بورقيبة الأمين العام للحزب الدستوري الجديد ومحمد الخالصي، نائب لجنة العمل بالمغرب، كان الهدف منها تصفية الأجواء بين جمعية العلماء المسلمين ونجم شمال إفريقيا. (1)

3- علاقته بأحمد توفيق المدني:

يذكر الأستاذ أحمد توفيق المدني أن علاقته بالأمير شكيب ارسلان ترجع إلى سنة 1923 أيام كان مناضلا في الحزب الدستوري التونسي وقبل أن تنفيه السلطات الفرنسية إلى الجزائر سنة 1925 ويقول المدني أن علاقته كانت وثيقة بينه وبين المفكر الإسلامي شكيب وكانا يتبادلان المراسلات الأدبية والسياسية، ويقول المدني أيضا أنه كان يخبر الأمير طوال سنوات عدة بالمعلومات عن الأوضاع السياسية بالمغرب ومدى مقاومة المغاربة للمستعمر.

وقد أشاد ارسلان بكتاب (الجزائر) لمؤلفه أحمد التوفيق المدني في مجلة "الفتح" لصاحبها الأستاذ محمد الدين الخطيب بمصر. (2) فإن أحمد توفيق المدني كان من بين العاملين على جمع اشتراكات لمجلة "الأمة العربية" (la nation arabe) التي كان يملكها وكان المدني المروج الأول لها في الجزائر.

ويبدو أن الأستاذ أحمد توفيق المدني (*) كان من بين الذين اختلفوا مع شكيب في المسألة المتعلقة بالغزو الإيطالي (إثيوبيا) سنة 1935 حيث يقول المدني "سنة 1935 كان الخلاف يجري في حقيقة الأمر إلى ميل شكيب ارسلان إلى موسوليني وإلى النظام الفاشيستي الطلياني". (3)

(1) أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)،

1992، ص 117

(2) مجلة الفتح: العدد 289، السنة السادسة، 3 ذو القعدة 1350 هـ الموافق لـ 11 مارس 1932م، ص 14.

(*) أحمد توفيق المدني: جزائري الأول ولد بتونس، درس بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية كان مناضرا لحركة الجامعة الإسلامية هما كلفة السجن وهو أول من 20 سنة، انخرط في حزب الدستوري التونسي، انخرط في جمعية علماء المسلمين وكان من أبرز أعضائها وأصبح كاتبها العام بعد سفر البشير الإبراهيمي.

(3) شكيب ارسلان: عروة الاتحاد، المصدر السابق، ص 157.

ويشير توفيق المدني إلى أن ابن باديس وقف معه في رأيه من هذه القضية وإلى معارضة الغزو الإيطالي لليبيا. (1)

الحقيقة أن هذا الموقف غامض من شكيب ارسلان حول احتلال إيطالي للحبشة، جلب له العديد من الانتقادات حتى من أقرب الأصدقاء إليه مثل الأستاذ رشيد رضا. (2)

4- علاقته بالشيخ الطيب العقبي:

من الرموز الإصلاحية الجزائرية التي كانت لها صلة بالأمير شكيب ارسلان هو باعث الفكر الإصلاحي الجديد الشيخ الطيب العقبي (*) وتبدأ العلاقة بين الرجلين بعد رجوع هذا الأخير إلى الجزائر سنة 1920 وبذلك يكون العقبي أول من كان في اتصال مع شكيب من رموز الحركة الوطنية الجزائرية وتشير بعض تقارير الشرطة الفرنسية أن شكيب والطيب العقبي تعرفا في مكة لقد كان يتبادلان في مراسلاتهما عبارات الأخوة والود بالإضافة إلى الشعر. (3) ومن مراسلة من ارسلان إلى عبد السلام بنونة تبين أن العقبي كان أيضا يجمع اشتراكات إلى "مجلة الأمة العربية" مع السعيد الزاهري وأحمد توفيق المدني حيث جاء فيها أن العقبي قد جمع مائتي فرنك سويسري في منطقة بسكرة بالجزائر. (4)

وهناك مسألة هامة نشير إليها وهي أن شكيب ارسلان قد ساعد بعض المضطهدين والمتابعين من طرف السلطات الفرنسية وحيث تذكر بعض المصادر أن الأمير شكيب كان له الفضل في مساعدة الشيخ الورتلاني وعلي الحمامي إلى الهجرة إلى المشرق العربي.

(1) أحمد توفيق المدني: حياة كفاح (1925-1954) ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص232.

(2) أبو قاسم سعد الله: آراء وأبحاث مصدر السابق، ص155.

(*) الطيب العقبي (1890-1960) ولد سنة 1890 بسيدي عقبة بسكرة، في جزئية 1863 مع عائلته إلى الحجاز واستقر بالمدينة المنورة تلقى تعلمه الأول بها وهناك نشر في الصحف عدة مقالات في الدين والسياسة، مما جلب له مشاكل مع سلطات التي قامت بنفيه إلى أناضول بتركيا، عاد إلى الجزائر سنة 1920 وأنشأ جريدة الإصلاح، ساهم في تأسيس جمعية علماء المسلمين.

(3) أبو قاسم سعد الله: آراء وأبحاث، ج4، المرجع السابق، ص121-122.

(4) المرجع نفسه، ص122.

أما بالنسبة لشيخ الإبراهيمي يقول الأستاذ سعد الله «الغربة أننا لا نكاد نسمع مراسلات بين الشيخ الإبراهيمي وأرسلان رغم ما يدور في الاتفاق بينهما في الهدف» ومن خلال المصادر التي اعتمدنا إليها في موضوعنا هذا لم نجد علاقة بين أرسلان والشيخ البشير الإبراهيمي.

5- علاقته بمصالي الحاج:

التقى شكيب أرسلان بمصالي الحاج^(*) زعيم نجم شمال إفريقيا في بروكسل عام 1927 عندما كان يحضران مؤتمر مكافحة الاستعمار فتأثر مصالي الحاج بفكر أرسلان الذي كان يدعو لمقاومة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وتبنى مصالي الحاج (دعوة) أرسلان لتصدي للاستعمار ويشير إلى أن مصالي قد بدء يتبادل الرسائل مع شكيب أرسلان منذ سنة 1932 وكان السيد محمود سالم باي وهو مصري ومحامي دولي كان مقيم في باريس وهو صاحب مبادرة مؤتمر الإسلامي الأوروبي الذي انعقد في سنة 1935 بجنيف يعمل بواسطة بين النجم مصالي والأمير شكيب أرسلان منذ سنة 1931.⁽¹⁾

في 12 سبتمبر 1935 انعقد المؤتمر الإسلامي بجنيف العاصمة السويسرية لكن فرنسا منعت أي عربي مقيم فيها من الحضور في هذا المؤتمر أعلنت الحكومة الفرنسية بأن المؤتمر سيكون اجتماعي يدرس أو يضم بأوضاع المسلمين بأوروبا وليس له علاقة بالسياسة ومع ذلك فإن مصالي الحاج وعيماش عمار وآخرين جاؤوا إلى المؤتمر وشاركوا

(*) مصالي الحاج: (1898-1974) ولد في مدينة تلمسان سنة 1898 جند لأداء الخدمة العسكرية وفي عام 1918 شارك في الحرب العالمية الأولى وبعدها عاد إلى الجزائر 1921 ثم هاجر إلى فرنسا سنة 1923 لغرض العمل وبدء العمل السياسي من خلال النقابات واكتسب تجربة العمل السياسي ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي. وكان من مؤسسي حزب نجم شمال إفريقيا الذي أصبح رئيسا له سنة 1926. وقامت السلطات الفرنسية بحل نجم سنة 1929 ليعيد مصالي إحياء هذا الحزب سنة 1933 في سنة 11 مارس 1937 يؤسس مصالي الحاج حزب الشعب الجزائري في الجزائر وخلال الحرب العالمية الثانية تقوم حكومة فيشي بنفي مصالي الحاج إلى الجنوب الجزائري 17 مارس إلى الكونغو بعد نهاية الحرب وصدور قانون العفو العام سنة 1946 عاد مصالي وأسس حركة انتصار الحريان الديمقراطية (M.T.L.D).

(1) أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، الجزء 3، طبعة 4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 121.

فيه، حيث يقول أرسلان: «إن مصالي ورفقائه الذين حضروا إلى مؤتمر الإسلامي وسلخوا طريقا خفيا من جنيف تجنباً للمراقبة الفرنسية».⁽¹⁾

ويذكر أيضاً الأستاذ أحمد توفيق المدني أن أرسلان في مراسلاته مع الوطنيين المغاربة كان يبين لهم رأيه في زعيم مصالي الشاب الوطني المقدم الذي لو كان الإسلام مثله في مختلف الأوطان لتغير الحال غير الحال.

وفي رسالة وجهها شكيب أرسلان إلى علال الفاسي يخبره فيها بالتجاء الزعيم مصالي الحاج إلى جنيف وقد تحدث له فيها عن شهامة وغيره وذكاء مصالي وأعجب أيضاً بجهود مصالي التي كانت تهدف إلى توعية الشعب الجزائري والتمسك بعباداته وتقاليد العربية الإسلامية.

• ومن جهة أخرى أعجب مصالي كثيراً بالأمير أرسلان وتأثره به فلقد اعتبره ليس سوريا فقد ينتمي إلى كل العرب والمسلمين ويدافع عن قضاياهم، أنه كان على اتصال دائم معه ويحثه على مواصلة العمل السياسي في كل الصعاب والظروف المزرية وعدم اليأس واقترح عليه أن يجعل نجم شمال إفريقيا منظمة تدافع عن كل الأقطار المغربية.

ويقول أندري جوليان أن شكيب كان سبباً في إبعاد مصالي عن الحزب الشيوعي الفرنسي وتوجيهه لمقاومة مشروع بلوم فوليب، وحسب قول المؤرخ بنجامين ستورا Benjamin Stora فإن أرسلان أدخل فكرة القومية العربية إلى مصالي الحاج وكذلك حسب قوله أن الأمير يدعم الزعيم وحزبه على المستوى الدولي والمغاربي وعند وصول الجبهة الشعبية في فرنسا سنة 1936 ودعاهم إلى الوقوف موقف التآخي معهم لأن الشيوعيين وقفو معهم مدافعين عن مسلمي شمال إفريقيا.⁽²⁾

(1) أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 121.

(2) أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945) ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان) 1992، ص158.

وكان هذا المؤتمر فرصة للتحدث عن القضية الجزائرية ولمطالبة ممثلي المسلمين في العالم بالوقوف مع الجزائريين والدفاع عن حقوقهم المشروعة.

عندما أقيمت الكلمة في المؤتمر لكل من مصالي الحاج وعيماش^(*) بالإضافة إلى محمد بدك ولقد تطرقوا أيضا إلى وصف الأوضاع المزرية التي يعيشها إخوانهم بفرنسا. اتخذت فرنسا موقفا من مشاركة مصالي الحاج وجماعته في المؤتمر بالحبس سنتين وفي اليوم الثاني التقى بالأمير شكيب وبقي مصالي عدة أشهر بجنيف مع شكيب أرسلان ولم يرجع إلى فرنسا إلا في جوان 1936 بعد أن وصلت الجبهة الشعبية إلى الحكم وإصدارها عن العفو العام عن محكوم عليهم.

والحق أن شكيب أرسلان قد أعجب بوطنية مصالي الحاج وحماسه في حزب النجم هذا بقوله: "وكان هذا ورهطه في باريس يصدرون بالفرنسية مجلة اسمها الأمة وكنت أعجب بفصاحتهم وبجراتهم فيما يكتبونه ولم يكن لي عهد بأمثالهم في الجرأة على دول استعمار بين المسلمين، فصرت استشهد بكلامهم في مجلتي (لا ناسيو آراب) وصاروا ينقلون ثم من مقالاتي إلى جريدتهم"⁽¹⁾ نفهم من خلال كلام شكيب أرسلان أن مصالي نشر عدد كبير من مقالات الأمير أرسلان في صحيفة الأمة وكذلك كان الأمير نقل بعض مقالات الأمة في مجلته الأمة العربية التي كان يحررها بالفرنسية في جنيف.

والآن نشير إلى مسألة في غاية الأهمية المتعلقة بسعي شكيب أرسلان إلى التوفيق بين نجم شمال إفريقيا وجمعية علماء المسلمين الجزائريين التي اختلف فيها قطبي الحركة الوطنية الجزائرية وكان الخلاف في فترة الثلاثينيات، والمتمثلة أساسا في مشروع بلوم فيولت وكذلك قرار المؤتمر الإسلامي المنعقد في جوان 1936 وهنا استخدم أرسلان نفوذه لتوفيق

(*) عيماش عمار: اسمه الحقيقي إيعماش من دوار بني عيسى (أربعا بن إبراهيم) انضم إلى حزب شمال إفريقيا سنة 1931، وتولى رئاسة تحرير جريدة الأمة سحن بفرنسا ستة أشهر ولم يشارك في تأسيس حزب الشعب عاد إلى الجزائر سنة 1945 وتوفي بمسقط رأسه.

(1) مصالي الحاج مذكرات (1898-1938)، تر. محمد المغراحي المؤسسة الوطنية للفنون مطبعة الجزائر، ص 187.

بين ممثلي العلماء ونجم الشمال أثناء قدوم الممثلين للمرة الثالثة خلال شهر مارس 1937م.⁽¹⁾

6- علاقته بأبناء وأحفاد الأمير عبد القادر:

تعود علاقة الأمير شكيب بأبناء الجزائر إلى عهد متقدم فلقد كانت له علاقة مع الجزائريين المقيمين بالشام وسوريا وكذلك كانت له صلة مع بعض الآخرين في بلاد الشام وهو أحفاد الأمير عبد القادر الجزائري^(2*)، لقد كتب شكيب أرسلان عن نشاط ومقاومة الأمير عبد القادر ضد الاحتلال الفرنسي في كتاب حاضر العالم الإسلامي الذي علق عليه وهو من تأليف الأمريكي lothrop stoddard كما تطرق أرسلان في كتابه إلى هذا الدور الإنساني والمشرف الذي قام به الأمير عبد القادر كما أسهم هذا الأخير مع جماعة من أعيان دمشق في انقاد عدد من المسيحيين في سوريا من قتل محتتم فيما سمي بحادثة الستين، مما جعل منه يتلقى عبارات الشكر والعرفان في عدد من الدول الأوروبية وذكر أرسلان أيضا صدى تدين وورع وتقوى الأمير عبد القادر إلى أن توفي سنة 1883م.⁽³⁾

وأثناء الحرب العالمية توجه الأمير علي إلى ألمانيا بأمر من الدولة العثمانية وقابل هناك الإمبراطور الألماني (غليوم الثاني Gliom II) فحرر منشير موجهة إلى الجنود المغاربة والجزائريين على الخصوص وألفت الطائرات الألمانية هذه المنشير على المعسكرات التي يتواجد بها الجزائريين والمغاربة وكانت هذه المنشير تحت على ترك القتال إلى جانب فرنسا والاتحاق بالألمان خلفاء الدولة العثمانية في الحرب، ويقول شكيب أن الفرنسيين آخذو حذرهم في هذه المنشير وصاروا يؤرخون المغاربة إلى الورا بعدما كانوا يقدمونهم إلى

(1) أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية المصدر السابق، ص 116.

(*) الأمير عبد القادر الجزائري: (1807-1883) ولد في ماي 1807 ببلدة القيكنة قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري وحفظ القرآن الكريم وتعلم اصول الشريعة ثم درس العلوم الحديثة مثل الحساب و الفلك و الجغرافيا بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر عمل على تاسيس دولة حديثة وانشاء جيشا وحقق العديد من الانتصارات أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د. يوسف منصارية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2008-2009، ص 67.

(3) لوثرروب ستورداد: حاضر العالم السلامي، ألمج 1، ج2، الصدر السابق، ص 172.

الأمام أما آخر أولاد الأمير عبد القادر وهو عبد المالك فقد ذكر أرسلان أنه قضى سنوات مجاهدا في المغرب الأقصى بين القبائل الثائرة على اسبانيا وفرنسا.

أما الأمير خالد حفيد الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر وهو ابن الأمير هاشمي لم يشير الأمير إلا أنه ألتقي به يوما ذكر أنه على رأس الحركة الوطنية الحاضرة في الجزائر آنذاك.

كما تحدث شكيب أرسلان في تعليقه عن كتاب حاضر العالم الإسلامي عن أبناء الأمير عبد القادر والأمير محمد والأمير صحي الدين والأمير الهاشمي والأمير إبراهيم والأمير أحمد والأمير عبد الله والأمير علي والأمير عبد الرزاق والأمير عبد المالك وبحكم العلاقة الطيبة بين عائلة الأمير القادر بالشام والدولة العثمانية فلقد اسندت إلى عدد منهم وظائف إدارية سواء في سوريا أو في تركيا ولعل هذه المكانة التي احتلتها آل الأمير عبد القادر ترجع إلى شخصية التاريخية بالإضافة إلى الثقافة العلمية التي كان يحظى بها أبناؤه وأحفاده فالأمير محي الدين ومحمد جعلته الدولة العثمانية في مجلسها بإسطنبول وأما الأمير علي كان نائبا على دمشق في مجلس العثماني إلى جانب شكيب أرسلان الذي أنتخب عن الحواران ويذكر أرسلان انه سافر يوما إلى اسطنبول لحضور المجلس حيث انتخب رئيسا ثاني له باقتراح من أرسلان. (1)

- من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل نصل إلى نتائج هامة تعود علاقة شكيب أرسلان بالجزائر إلى عهد متقدم خلال الجالية الجزائرية التي كانت مقيمة بالشام ولقد تحدث الأمير شكيب عن أبناء وأحفاد الأمير التي كانت له علاقة معهم وكذلك تحدث عن الدور الحضاري الذي قام به الأمير عبد القادر وكل هذا عند تعليقه على كتاب حاضر العالم الإسلامي.

وبعد الحرب العالمية الأولى ومغادرته لبلاده سوريا استمر بجنيف وهناك سمحت له ظروف التعرف على أوضاع العامة بالجزائر وكان للأمير دورا كبيرا في توجيه الحركة الوطنية الجزائرية وإعطائها النصائح والإرشادات وتوجيهات التي كان يقدمها للعديد من رموزها

(1) المصدر نفسه، ص 172.

وخاصة نجم شمال إفريقيا حزب الشعب الجزائري ودعاهم إلى الوقوف ضد المستعمر الفرنسي وسياسته الخطيرة كمحاولة لطمس الدين واللغة، لهذا كانت فرنسا تسعى جاهدة لإبعاده عن مساعدة الجزائريين. (1)

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل نصل إلى نتائج هامة تعود علاقة شكيب ارسلان بالجزائر إلى عهد متقدم من خلال الجالية الجزائرية التي كانت مقيمة في الشام، ولقد تحدث الأمير شكيب عن أبناء وأحفاد الأمير التي كانت له علاقة معهم، وكذلك تحدث عن الدور الحضاري الذي قام به الأمير عبد القادر وكل هذا عند تعليقه على كتاب حاضر العالم الإسلامي.

وبعد الحرب العالمية الأولى ومغادرته لبلاده سوريا استقر بجنيف وهناك سمحت له الظروف للتعرف على الأوضاع العامة بالجزائر، وكان للأمير دور كبير في توجيه الحركة الوطنية الجزائرية وإعطائها النصائح والإرشادات والتوجيهات التي كان يقدمها للعديد من رموزها وخاصة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري وداعهم إلى الوقوف ضد المستعمر الفرنسي وسياسته الخطيرة من محاولته لطمس الدين واللغة، لقد كانت فرنسا تسعى جاهدة لإبعاده عن مساعدة الجزائريين.

(1) لوثرروب ستورداد، حاضر العالم الإسلامي، المجلد 1، ج2، المصدر السابق، ص 175.

المبحث الثاني: ردة فعل شكيب أرسلان من السياسة الفرنسية في الجزائر

اقترن اسم الأمير شكيب أرسلان بأعمال نج شمال إفريقيا في فرنسا وأوروبا على العموم، وقيل الكثير عن علاقة هذا الأمير بمصالي الحاج زعيم النجم، ثم حزب الشعب، وعن علاقته بالشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء وفي مراسلاته مع الشيخ الطيب العقبي باعث الفكر الإسلامي الجديد وكذلك أحمد توفيق المدني،⁽¹⁾ وغيرهم، بدأت الاتصالات بين شكيب أرسلان وبعض الشخصيات الجزائرية يأتون إلى المشرق طلبا للعلم متأثر عبد الحميد بن باديس، بفكر شكيب أرسلان، ونقل الكثير من المقالات التي كان ينشرها شكيب في صحف المشرق العربي كشورى والهداد والفتح في مجلة الشبهات الناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين في الجزائر، وكان من بين الذين تأثروا بفكر أرسلان الطيب العقبي أحد زعماء الإصلاح في الجزائر إذا كان يدرس في مكة، وتهيأت له فرصة التعرف على شكيب أرسلان عام 1913م، عندما زار شكيب مكة، والتقى شكيب أرسلان مرة ثانية بالطيب العقبي أثناء فريضة الحج عام 1929م وبحث معه مسألة مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر.

والتقى شكيب أرسلان بمصالي الحاج زعيم حزب نجم شمال إفريقيا في بروكسل عام 1967م، عندما كان يحضران مؤتمر مكافحة الاستعمار الفرنسي في الجزائر،⁽²⁾ وتبنى الحاج دعوة أرسلان للتصدي للاستعمار وكرد فعل على هذه الخطوة قام الفرنسيون في الجزائر بحل حزب نجم شمال إفريقيا بحجة تحريضه للشعب الجزائري ضد السياسة الفرنسية وانتقد أرسلان الفرنسيين وطالبهم بالسماح لهذا الحزب بممارسة نشاطه السياسي، ومنه فإن موقف شكيب أرسلان من السياسة الفرنسية في الجزائر إنما أرسلان كان متطلعا على أحوال

(1) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر نفس المصدر السابق ص114.

(2) محمد سالم عمابرية، شكيب أرسلان، 1869، 1946، دراسة في فكره السياسي، نفس المصدر السابق، ص .

الجزائريين وما يجري بها حيث كانت تصله أخبارها عن طريق المراسلات التي كانت تتم بينه وبين أعلام الحركة الوطنية الجزائرية. (1)

في الثلاثينات من القرن العشرين، أصبح شكيب أرسلان اطلعا بالأوضاع السياسية وحتى الاقتصادية والاجتماعية وثقافية، وهذا عندما استعرض جنيف وبدأ يتصل بالشخصيات المغاربية وفهم الجزائريون وخاصة الطلبة وكذلك بدأت تصل للأمير الكثير من الأحداث في الجزائر من خلال الصحف التي كانت تنشر في أوروبا وفرنسا.

إن شكيب أرسلان عارض أشد معارضة الكثير من السياسات الفرنسية بالجزائر وبالخصوص تلك الرامية إلى محاولة القضاء على هوية الشعب الجزائري وسعيها من أجل إذابته في الحضارة الفرنسية والأوروبية، ولعل أبرز سياسة استعمارية فرنسية وقف ضدها الأمير هي تلك المتعلقة بتصوير أبناء الجزائر، ويذكر أرسلان إلى أنه تتطرق إلى هذه المشكلة في مجلته "الأمة العربية" وتعجب شكيب من سكوت العالم الإسلامي على قيام السلطات الفرنسية في الجزائر تحويل بعض المساجد إلى كنائس ومصادرة الأوقاف الإسلامية وإعطائها للمبشرين، ويذكر الآخر أن نجاح الفرنسيين في سياستهم هذه سيؤدي إلى القضاء على الإسلام في الجزائر، كما حذر الجزائريين من قبول المساعدات الغذائية والمادية التي كان يقدمها المسيحيون فهي وسيلة منها تهديم الجزائريين وتغيير الدين الإسلامي بدينهم واعتناقهم النصرانية كما رفض وهاجم الأمير تفضيل اليهود على العرب في الجزائر ومنحهم امتيازات على حساب العرب. (2)

ومن السياسات الفرنسية التي وقف ضدها الأمير في الجزائر هي سياسة الإدماج التي كان يحاول المستعمر الفرنسي تطبيقها على عددا من الجزائريين، فلقد عارض الأمير شكيب أرسلان أهم مشروع فرنسي إدماجي وهو مشروع بلوم خوليت ويذكر شكيب شارل أندري جوليات أن شكيب أرسلان عمل على توجيه مصالي الحاج لمقاومة مشروع بلوم

(1) نفس المصدر، ص 135، 136.

(2) محمد سالم عمايرية، شكيب أرسلان 1869-1946، دراسة في فكره السياسي، ص 138، 139.

خوليت ولم يقف أرسلان على دعوته لمقاومة هذا المشروع وسياسة الإدماج التي كانت من ترمي إليها فرنسا فحسب بل راح أيضا يتهم ويصب غضبه على النواب المسلمين الجزائريين.⁽¹⁾

ولم يكتفي المستعمر الفرنسي بهذه المعاملات بل واصل تأثيره على الوسط الإسلامي مباشرة ويوميا على صعيد العلاقات الاجتماعية في مجالات النشاطات الأكثر تنوعا قام بوضع سياسية تمييزية بين الجزائريين وغيرهم من الشعوب التي كانت تتطوي تحت لواء فرنسا.⁽²⁾

المبحث الثالث: موقف الاستعمار الفرنسي من نشاط وجاهد شكيب أرسلان بالقضية الجزائرية

كانت علاقة الأمير شكيب أرسلان والدولة الفرنسية تتميز بالتوتر والخلاف الحاد بسبب مواقفه المعادية للاستعمار الأوروبي من ناحية وسياسة الفرنسية في الجزائر من ناحية الأخرى كانت السلطات الفرنسية تصف الأمير بعدو فرنسا.

رقم واحد على حد تعبير عدد من المسؤولين الفرنسيين،⁽³⁾ وكذا الصحافة إلى أن فرنسا بدأت تتبع نشاط شكيب أرسلان وعلاقته بشخصيات الحركة الوطنية الجزائرية منذ الاتصال الأول بهم بسبب العلاقة بين أرسلان ومصالي الحاج جعل المخابرات الفرنسية تتهم النجم بأنه كان على صلة بإيطاليا الفاشية عن طريق شكيب أرسلان وتتهم أيضا فرنسا النجم بأنه يتعاون خارج فرنسا مع لجنة سوريا وفلسطين التي كان يرأسها شكيب أرسلان كما أن السلطات الأمنية الفرنسية كانت حريصة على مراقبة المحادثات التي تتم بين الأمير وأعيان الحركة الوطنية الجزائرية.⁽⁴⁾

(1) نفس المصدر، ص139.

(2) علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر، محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص486.

(3) محمد علي الطاهر: ذكر الأمير شكيب أرسلان، د ط القاهرة 1947، ص 495.

(4) بشير قائد "موقف فرنسا من شكيب أرسلان وللشهير الإبراهيمي مقال في مواقع الإلكتروني (ابن باديس).

قد كان للأمير تأثيرا كبيرا في التوجه الفكري والسياسي للعلماء حيث كان يعمل على إحداث نوع من التحام والتقارب والتضامن بين العلماء وحزب الشعب الجزائري في جهة أخرى، حيث قام شكيب أرسلان بعقد اجتماع بفرنسا في باريس يوم 21 فيفري 1937 تحت رئاسة مصالي الحاج، الفضيل الورثلاني، السعيد الصالحي، الحبيب بورقيبة وفيه تمت المصالحة بين الفريقين ولأن إدارة الاحتلال الفرنسي كانت على علم بالاتصالات والمراسلات والمنشورات التي تدخل سرقا إلى الجزائر عبر عدة طرق وقنوات كجريدة الأمة العربية (la nation arabe) ففرض عليها مراقبة لأنها اقتتعت بأن الوعي والنمو الفكري الذي أخذ ينتشر في الجزائر راجع إلى مؤثرات وأيدي خارجية كنشاط شكيب أرسلان ودعايته إلى أقطار المغرب العربي. (1)

ومن هنا أصبحت السلطات الفرنسية حريصة على منع قراءة كتب شكيب أرسلان وإدخالها إلى الجزائر وخاصة كتاب (لماذا تأخر المسلمون و تقدم غيرهم) كما يقول أرسلان في رسالة إلى محمد داود، 23 جويلية 1931 أن كتبه قد أعيدت بالجملة في الجزائر. (2)

- نظرا لمواقف شكيب أرسلان المناهضة للاستعمار الفرنسي في الجزائر اتهمه الحاكم العام الفرنسي في وهران (M.R ou Treissineneng) بالعمل لصالح الألمان لإحلال النفوذ الألماني محل النفوذ الفرنسي، فادعى أن شكيب تلقى رشاوي مالية ألمانية مقدارها (20) مليون مارك ألماني لإرسال جزء منها للحركة الوطنية الجزائرية وجزء الآخر لحسابه الخاص فرد عليه شكيب فقال: "كيف يمكن إدخال مثل هذا المبلغ وعملاء فرنسا منتشرون في كل مكان، كما أن فرنسا حذرة جدا، ولا تسمح بتسرب أي أموال إلى المجاهدين أيها الحاكم أنت غبي وكاذب وتافه. (3)

Http://binbadis.net/archirles موقع 04/04/2022، على الساعة 20:15.

(1) أبو القاسم سعد الله أبحاث وأراء، ج4، مرجع سابق 128.

(2) أحمد توقيف المدني المصدر السابق، ص 273.

(3) شكيب أرسلان، عزوة الاتحاد المصدر السابق، ص31.

وعندما انضم شكيب ارسلان المؤتمر الإسلامي في جنيف لمناقشة قضايا العالم الإسلامي، وجه ارسلان الدعوة إلى مصالي الحاج لحضور المؤتمر كمثل حزب "نجم شمال إفريقيا" وحضر مصالي ذلك المؤتمر، فتأثر بفكر ارسلان العربي الإسلامي وتحول من الفكر الاشتراكي إلى الفكر العربي الإسلامي. (1)

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل نصل إلى نتائج هامة تعود علاقة شكيب ارسلان بالجزائر إلى عهد متقدم من خلال الجالية الجزائرية التي كانت مقيمة في الشام، ولقد تحدث الأمير شكيب عن ابناء وأحفاد الأمير التي كانت له علاقة معهم، وكذلك تحدث عن الدور الحضاري الذي قام به الأمير عبد القادر وكل هذا عند تعليقه على كتاب حاضر العالم الاسلامي.

وبعد الحرب العالمية الأولى ومغادرته لبلاده سوريا استقر بجنيف وهناك سمحت له الظروف للتعرف على الأوضاع العامة بالجزائر، وكان للأمير دور كبير في توجيه الحركة الوطنية الجزائرية وإعطائها النصائح والإرشادات والتوجيهات التي كان يقدمها للعديد من رموزها وخاصة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري وداعهم إلى الوقوف ضد المستعمر الفرنسي وسياسته الخطيرة من محاولته لطمس الدين واللغة، لقد كانت فرنسا تسعى جاهدة لإبعاده عن مساعدة الجزائريين.

(1) محمد سالم عمارة، المرجع السابق، ص 123.

الفصل الثاني: شكيب أرسلان والحركة المغربية

المبحث الأول: موقف شكيب أرسلان من السياسة الاستعمارية في المغرب.

المبحث الثاني: علاقته بالحركة الوطنية المغربية وزعمائها.

المبحث الثالث: موقف المستعمر الفرنسي و الاسباني من نشاط شكيب

أرسلان في المغرب.

لعب شكيب ارسلان دورا كبيرا في القضية المغربية، فلقد اهتم بالمغرب الأقصى والأقطار المغاربية حيث تعرف في أوروبا على بعض من النخب المغربية و بدأ يرتبط بها عن طريق المنظمات الطلابية و التي من أبرزها جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمون و التي كان فيها مجموعة من الطلبة المغاربة الذين كانوا يدرسون بفرنسا حيث تكون لهم علاقة مع بعضهم، و من خلال ما سبق ذكره نتطرق إلى الدور الكبير الذي قام به شكيب أرسلان في القضية المغربية و كذلك موقفه من السياسة الاستعمارية و علاقته بالحركة الوطنية وزعمائها و كذلك ردت فعل فرنسا و اسبانيا من نشاطه و جهاده.

المبحث الأول: موقف شكيب أرسلان من سياسة الاستعمارية في المغرب

1- موقفه من الظهير البربري

يمثل عام 1930 نقطة تحول تاريخية بالنسبة للحركة الوطنية المغربية فهي تؤرخ لأول انتفاضة شعبية في المغرب بمناسبة صدور البربري 16 حزيران/ يوليو القاضي ببناء العرف البربري في المحاكم و العدالة البربرية عن الشرع الاسلامي و قد اعتبر الأمير أرسلان انطلاق مسيرة الحركة الوطنية و تبلورها و تعاضم قوتها تعود إلى هذا الظهير البربري و الى حركة الرفض الشعبي التي أثارها فقبل عام 1930 كان الوطنيون مشتتون في منظمات سرية ما بين تطوان وفاس و الرباط، و لم يكن هناك أي اتجاه أو تيار أو مجموعة تستطيع الادعاء بتمثيل المغرب كانت الحركة الوطنية عبارة عن منظمات او أشخاص يناضلون من دون وحدة و لا برنامج، على حد وصف احد كبار القادة الوطنيين.

انطلقت اول حركة رفضت الظهير و هي الحركة التي عرفت باسم (بالطيف) حيث أن الأهالي اعتصموا في المساجد يرددون ياالطيف...ياالطيف و اشتعلت المساجد من مدينة إلى مدينة و من حي إلى حي و من قرية إلى قرية من الشمال إلى الجنوب و إلى قلب القرويين، صرخة واحدة الهبت المغرب ياالطيف، ثم تحولت إلى مظاهرات عارمة في الأسبوع الأول من شهر تموز/ يوليو 1930 و اضطر الاحتلال معها إلى استخدام القوة والقمع و الاعتقالات و العقوبات الجماعية.⁽¹⁾

و الحقيقة أن هذه السياسة هي آخر ما اهتدى إليه المستعمر الفرنسي للقضاء على مقاومات المغرب العربي وادماجه في حضيرة العائلة الفرنسية التي تهيئ لهم الامتلاك الدائم و تعميره بمسحيين من العنصر اللاتيني و كان يقف حاجزا عثرة في سبيل هؤلاء السكان الأصليين،المتمسكين بإسلامهم و بوحدتهم و عربتهم ففكروا أن أفضل السبل هي التغلب على العنصر الأصلي بطريقة الهجرة و إعطاء المهاجرين الامتياز الذي يجعل الأهالي في حالة من البؤس و الشقاء و لا يستطيعون المقاومة و لقد ظل الفرنسيون منذ

(1) www.habous.gov.ma، 2022-04-15، 17:50.

احتلال الجزائر سنة 1830 يبحثون عن الوسيلة التي تهيب لهم الامتلاك الدائم لشمال افريقي و تعميده بالمسحيين من العنصر الأوروبي⁽¹⁾، وفي الحقيقة ان السياسة الفرنسية اتجاه العروبة و الاسلام شملت كل ابناء المغرب العربي من خلال الجهود التعليمية و البشرية المدعومة بكل الامكانيات الكنيسة، و جاء التركيز على البربر لأهداف تخدم الأهداف الاستعمارية و في هذا الإطار يقول المقيم العام الفرنسي في المغرب الجنرال ليوتي^(2*): (يجب الكفاح بكل الوسائل التي نمتلكها ضد انتشار اللغة العربية و الإسلام ليس في المناطق الجبلية فحسب بحيث في المناطق المتاخمة للبلاد البربر التي يتكلم اهلها العربية و البربرية معا) وتظهر سياسته ضد اللغة العربية و الدين الإسلامي من خلال تعليماته الشهيرة إلى ضباط المخابرات و رؤساء المناطق العسكرية و المدنية المغربية.⁽³⁾ ومهما يكن فلقد استقبل المغاربة صدور الظهير البربري بالاستنكار و الرفض الشعبي و قام الجميع قومة رجل واحد و اجتمعوا في المساجد و بدأوا يرددون اسم الله "اللهم يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير لا تفرق بيننا و بين اخواننا البربر"⁽⁴⁾، و كثرت الاحتجاجات و التظاهرات في كامل المدن و لقد قابلهم المستعمر الفرنسي بالاعتقالات

(1) علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، الدرا البيضاء، د-ت، ص 161.

(2)الجنرال ليوتي هوبر ضابط فرنسي عسكري ينتمي إلى عائلة عسكرية، كان يرى أن أفضل عقيدة هي الكاثوليكية و أن أحسن نظام هو الملكية المطلقة و يعتبر دافع أساس الحكم الفرنسي بنظر: معلمة المغرب، ج20، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، مطابع سلا، 2004، ص6921.

(3) محمد علي الدايش: دراسات في تاريخ المغرب العربي، مركز الكتاب الأكاديمي، (د،م،د/ت)، ص23.

(4) أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940، ج1، ط1، مطبعة النصح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص39.

الواسعة فلقد تم تحرير مذكرة موجهة لسلطات المغربية محمد الخامس بن يوسف^(1*) و تشكيل وفد لمقابلته و من بين هذه المطالب ما يلي: (2)

- تعميم اللغة العربية و احترام اللغة في الادارات و المحاكم
- تعميم الدين الاسلامي و توحيد التعليم في المدن و القرى

فالظهير البربري و هذا هو اسمه التاريخي كان النقطة التي أفاضت الكأس و الطريق الذي انفتح امام الخلايا و قد توحدت في خلية واحدة لتبرز تحت اسم الكتلة الوطنية و يتضح اسمها بعد .فيصبح كتلة العمل الوطني الظهير البربري صدر في 16 ماي 1930، و كان يهدف إلى تقسيم المغاربة إلى عرقين: بربر و عرب التقسيم يتحدى الأرض التي يسكنها اغلبية المغاربة تم في النظام القضائي و ما يخص منه الأحوال الشخصية: فالقسم البربري يحكم إلى الأعراف القبلية و ليس إلى الشريعة الاسلامية و القسم العربي يحتكم إلى القضاء الاسلامي كلما وجد قصة في المدن المهمة.⁽³⁾

أما الأمير ارسلان فقد أظهر مقاومته للظهير البربري من خلال إرسال الرسائل الشخصية إلى بعض الشخصيات المؤثرة في الأوساط العربية و الفرنسية و في سنة 1930 أرسل برسالة إلى عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين في مصر و لقد شرح له فيها اخطار الظهير البربري و طلب منه أن يقرأ الرسالة امام جمعية الشبان و رفع احتجاجات إلى عصبة الأمم و فرنسا نفسها⁽⁴⁾، و في رسالة اخرى بعث بها إلى الحاج عبد

(1*) شرح محمد الخامس ولد في مدينة فاس شهدت فترة حكمه أحداث هامة و كبيرة في تاريخ المغرب اعتلى العرش بعد وفاة والده في سنة 1927 و لقد تم نفيه من قبل الاستعمار الفرنسي إلى مدغشقر ولقد قامت حملة من الاحتجاجات من قبل الشعب المغربي الذي كان يطالب بعودة الملك و هنا اضطرت فرنسا إلى إرجاعه و في عهده تم منح الاستقلال للمغرب في مارس 1956، توفي سنة 1961، للمزيد من التفاصيل ينظر إلى: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج19.

(2) عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج14، ط3، مطبعة النصاب، الدار البيضاء، 2000، ص72.

(3) عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005، ص337.

(4) شكيب أرسلان ، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 160-161

السلام بنونه ذكر فيها بأنه اقترح على بعض من اصدقائه المصريين إرسال وفد إلى السفير الفرنسي بمصر يسأله عن حقيقة الظهير البربري و يبين له أن العالم الإسلامي ينظر بالاستغراب إلى تدخل فرنسا في مسائل دينية و لقد طلب من الوفد عرض مطالب المتعلقة بالمسألة و أيضا في رسالة اخرى إلى الحاج عبد السلام بنونه يقول فيها له ان الزعيم الاشتراكي الفرنسي (جان لو نكي) رد عليه في هذه الرسالة انه سوف ينشرها في جريدة البولير الشعب وفي نفس الرسالة قال شكيب أرسلان أنه كتب إلى محي الدين الخطيب لنشر القضية في مجلة 'الفتح' كما حرر الأمير مقالة في جريدة 'الشورى' يستعرض فيها القضية المتعلقة بالظهير البربري⁽¹⁾، و في رسالة اخرى من الأمير شكيب في سنة 1930 الى صديقه الحاج بنونه يخبره فيها أنه يطلب من إخوانه المصريين ترجمة النداء المتعلق ب لظهير البربري و أيضا توزيع النسخ على الصحف في أوروبا بالإضافة إلى ارسال نسخ إلى النواب و الوزراء في فرنسا و ألمانيا و إيطاليا و كذلك طلب منهم و امرهم في هذه الرسالة بكتابة برقية إلى عصبة الأمم لتتظر في الأمر.⁽²⁾

2-موقف شكيب ارسلان من حرب الريف:

كان شكيب أرسلان يهتم كثيرا بالمغرب الأقصى و يعود هذا الاهتمام أثناء حرب الريف 1921-1926، التي دارت في شمال المغرب بين الريفيين و الإسبان و تزعمها المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي⁽³⁾، بحيث نجد شكيب أرسلان تحدث في كتابه حاضر العالم الإسلامي، و ذكر الانتصارات التي حققها المجاهدون ضد الاستعمار الفرنسي، و نجد في هذا المؤرخة الفرنسية بيسييس جوليت (Julliette Bessis) تذكر بان الأمير لم يكن له

(1) أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 94.

(2) المصدر نفسه، ص 95

(3) محمد عبد الكريم الخطابي ولد في اقليم الحسيمة تلقى ثقافة العربية في جامع القرويين وجند في حربه نحو عشرة آلاف مسلح حقق انتصارات ضد الاسبان تم نفية إلى جزيرة اليونيون للمزيد من المعلومات ينظر: مسعود الخوند الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 19، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، 2004، ص 165-166.

ادنى اهتمام بالمغرب الأقصى قبل سنة 1930 و لم تكن له مواقف من حرب الريف⁽¹⁾ و⁽²⁾ يقول شكيب أرسلان مشيدا ببطولات محمد بن عبد الكريم الخطابي في الحرب الريفية: " لا نبالغ إذا قلنا أن الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي قد تغلب على اسبانيا و هزم جيوشها في الريف رغم اختلاف في المدة و العدد فإن مملكة اسبانيا عدد سكانها 22 مليون و هي مجهزة بجميع ادوات الحضارة العصرية و الأسلحة و جيشها معدود من الجيوش المنظمة التي لا تقل عن سائر الجيوش الأوروبية ...⁽³⁾ و لقد دعى الخطابي العالم الاسلامي الى مساندة الحركة التحريرية إلا ان دعوته لم تحقق غرضها و هدفها و ذلك لانشغال الأقطار الإسلامية و العربية بمشاكلها⁽⁴⁾ أما في إقليم الريف فقد تصدى المغاربة للعدوان و الاحتلال الاسباني منذ مطلع القرن العشرين، و كانت أعنف صور المواجهة الثورة الريفية الأولى.

لم تكن الحكومة الاسبانية و لا الاقامة العامة بتطوان بغافلة عما كانت تكتبه تلك الصحف الفرنسية خصوصا منها تلك التي كانت تنبه الاستعمار الإسباني من صعوبة عمله عندما سمح للأمير أن يزور تطوان و يتصل فيها بزعماء الحركة الوطنية المغربية من الشمال و الجنوب، الأمر الذي جعل الاستعمار الإسباني يتتبع خطوات من كانت تتعته الصحافة الفرنسية بأنه هو اليد اليمنى للأمير بالمغرب إلا و هو الحاج عبد السلام بنونه، فكانت تراقب جميع تحركاته و مراسلاته خصوصا منها المراسلات التي كانت بينه و بين الأمير⁽⁵⁾ إلا أن الأمير و الحاج عبد السلام بنونه كان على علم تام بما يحاك ضدهم، و ذلك حسب ما جاء في بعض رسائل الأمير إلى بنونه مثل الرسالتان ليومي 15 يناير و 27

(1) Julitte Bessis, Chekib Ayham et les mouvements nationalistes au Maghreb ,revue historique, n 526, avril juin 1978,p475

(2) محمد علي الدايش، دراسات في تاريخ المغرب العربي، المرجع السابق ص 22
(3) لوثرروب ستودراد، حاضر العالم الاسلامي، مج2، ج3، 4، ترجمة نوهيف، شكيب أرسلان، (د، دن، دم)،

1973، ص 175-176

(4) محمد علي الدايش: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، دون مكان، ص 104

(5) محمد ابن عزوز الحكيم: وثائق سرية حول زيارة الأمير شاكيب أرسلان للمغرب، د د ن، د م، ص 74-75

فبراير و مثل رسالة يوم 21 أكتوبر 1932 التي يقول فيها أن سبب عدم مراسلته منذ شهر يوليو يرجع إلى المراقبة المرفوضة على مراسلتهم و مثل الرسالتان ليومي 11 و 21 ديسمبر من نفس السنة يقول فيهما الأمير أن بعض رسائل الحاج عبد السلام قد وضع حجزها و هي توجد عند المقيم العام الفرنسي بالرباط.⁽¹⁾

(1) المرجع نفسه، ص75

مبحث الثاني: علاقته بالحركة الوطنية المغربية وزعمائها.

1- زيارة شكيب أرسلان للمغرب الأقصى:

تمثل زيارة شكيب أرسلان للمغرب الأقصى حدثا سياسيا على غاية من الأهمية لأنها تمت في ظروف حقيقة كان يمر بها الشعب المغربي على إثر اصدار فرنسا الظهير البربري ثم لأنه سمح لشكيب بالالتقاء المباشر بزعماء حركة الاستقلال بالمغرب و نصت كل التواصل معهم فضلا عن الاطلاع عن اوضاع الشعب المغربي و إن شكيب أرسلان ألبس في زيارته للمغرب الأقصى ثوب السياحة، فقد كان بباطنها سياسة بحيث كان يروج لتحقيق مقصدين أساسيين هما: اولاً الاطلاع على اوضاع الشعب المغربي إثر ابتلائه بصدور الظهير البربري و ما تبعه من أحداث جراف و ثانياً الاطلاع على اوضاع الحركة الوطنية المغربية عن قرب و اتصال المباشر بزعمائها حيث يتسنى له توجيه نضالهم الاسباني و الفرنسي بالقطر المغربي⁽¹⁾، و إن الزيارة التي قام بها شكيب أرسلان للمغرب أراد أن تكون سرية، و هذا خشية من ردة فعل المحتل الفرنسي و الاسباني، و إن شكيب سيدخل المغرب و ينزل بمدينة طنجة و ذلك عن طريق إسبانيا، حيث دخل هذه الأخيرة سنة 1930، و هذا من أجل إكمال دراساته و تحقيقاته حول الأندلس و لقد التقى شكيب أرسلان بأحمد بلافريج^(2*) في باريس العاصمة الفرنسية أيام قبل سفره إلى اسبانيا.⁽³⁾

(1) شكيب أرسلان وجهوده الإصلاحية، <http://zowayablog.com/9335/amp>، 2022/04/13، 18:02.

(*) أحمد بلافريج (1907-1990): ولد في الرباط سنة 1907 ثم تابع دراسته العليا في القاهرة ثم في باريس، كان من بين الطلبة المغاربة المؤسسين (لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين) بفرنسا، وعين أمينا عاما لها، وفي هذه المرحلة قام باتصالات نشطة مع شكيب أرسلان، وشارك تحرير مجلة (المغرب)، ويعتبر من المؤسسين لحزب الاستقلال المغربي في جانفي 1944. اعتقلته السلطات الاستعمارية الفرنسية، وأفرج عنه سنة 1946، طاف عددا من الدول العربية والغربية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التعريف بالقضية المغربية. بعد الاستقلال سنة 1956 تقلد وظائف سامية في المملكة المغربية، كما ترأس حزب الاستقلال. توفي سنة 1990. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، جزء

19، دار رواد النهضة، بيروت، لبنان، 2004، ص156

(3) شكيب أرسلان: عروة الاتحاد، المصدر السابق، ص 152

و مهما يكن فإن شكيب أرسلان وصل إلى مدينة طنجة المغربية يوم 14 أوت 1930⁽¹⁾ و يقول الأمير أنه عندما وصل إلى طنجة حرص على التعريف بنفسه لكي لا يتوافد عليه المغاربة و يلحقهم مكروه من قبل الفرنسيين⁽²⁾ و لقد قام الأمير باختيار مدينة طنجة و نزول بها باعتبارها من دولة يشترك في إدارتها ثلاثة دول هي: (انجلترا، فرنسا، اسبانيا) و إنه لا تستطيع أي دولة منهم أن تخرجه أو تمنعه دخول إلا بقرار مشترك من الدول الثلاث و لقد تم استقباله عند وصوله من قبل بعض المغاربة و على رأسهم الحاج عبد السلام بنونه⁽³⁾ و لقد صادفت زيارة الأمير لطنجة الاحتفالات بمناسبة المولد النبوي الشريف و لقد تأثر الأمير شكيب أرسلان كثيرا بتلك المشاهد و أعجب بها كثيرا و قال للمغاربة حافظوا عليها⁽⁴⁾، حتى يستطيع الأمير من زيارة مدينة تطوان الواقعة تحت الحماية الاسبانية فإن الوطنيين المغاربة اتصلوا بالقنصل المراقب المحلي الإسباني لمدينة تطوان لكي يعرف إذ كان هناك أي مانع أن يقوم الأمير بزيارة تطوان و هنا القنصل وافق على هذه الزيارة.⁽⁵⁾

و إن الفضل في زيارة الأمير شكيب أرسلان إلى تطوان يرجع العامل اساسي و هو أن اسبانيا كانت قد اتخذت موقف الحياد في النزاع القائم بين المغاربة و الفرنسيين بخصوص الظهير البربري فلقد قررت عدم نهج السياسة الفرنسية في هذا المجال⁽⁶⁾، وصل الأمير إلى مدينة تطوان يوم الخميس 14 اوت 1930 بعد أن قضى أربعة ايام بمدينة طنجة و لقد توافد على الأمير عددا كبيرا من المغاربة من المنطقة الشمالية أو الجنوبية التي كانت خاضعة للسيطرة الفرنسية⁽⁷⁾ في هذه الأثناء كانت فرنسا تقوم جاهدة من اجل طرد و اخراج

(1) محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 103.

(2) شكيب أرسلان، عروة الاتحاد، المصدر السابق، ص 153.

(3) المصدر نفسه، ص 154

(4) حمري عيسى: علاقة شكيب أرسلان بالوطنيين المراكشيين، في مجلة الحوار المتوسطي، العدد 13، 14 ديسمبر 2016، ص 212.

(5) محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 23.

(6) المرجع نفسه، ص 17.

(7) حيمري عيسى ، المرجع السابق ص212.

الأمير من شمال المغرب و ذلك منذ قدومه إلى طنجة و عندما دخل مدينة تطوان قامت فرنسا بضغط على اسبانيا بدافع اخراج الأمير شكيب منها حيث لان ممثل السلطات الفرنسية بطنجة قام بتقديم طلب بطرد الأمير من مدينة تطوان⁽¹⁾ و في 17 أوت 1930 اقيمت حفلة العمومية الكبيرة على شرف الأمير و قد حضر فيها أكثر من مائتي شخص و أقيمت فيها هذه الحفلة الشعر و الخطب و الكلمات.⁽²⁾

كما ألقى كلمة بالمناسبة و من بين ما قاله الأمير انه قام بتوضيح الترابط فيها و الصلات التي تجمع الأمتين العربية و الاسبانية منذ القدم⁽³⁾ و لقد كان الأمير شكيب حريصا على عدم ذكر فرنسا بسوء حتى لا تكون حجة لها على طرده، و لقد حضر هذه الخطبة الكبيرة عدد من الإسبان و الصحفيين⁽⁴⁾ و في سنة 18 اوت 1930 غادر شكيب تطوان و في الفترة التي كان فيها الأمير شكيب أرسلان متواجد في طنجة و تطوان نجد ان السلطات الفرنسية لم يهدأ لها بال فقد كانت تبحث على أي طريقة لإخراج الأمير من شمال المغرب فبمجرد ما عاد الأمير إلى طنجة جاءه إلى الفندق الذي كان نازل به الشرطة الدولية بطنجة تستدعيه الى مقرها فسلم إليه تقريرا تمثل في "اعن المدعو شكيب أرسلان الذي هو اليوم في طنجة رجل مهيج ينبغي طرده منه"⁽⁵⁾ و لقد احتج الأمير شكيب على هذا القرار و امتنع عن تسليم القرار و أجزهم انه قد قرر مغادرة طنجة بإرادته.⁽⁶⁾

2- دور شكيب في تطور النضال السياسي في الحركة الوطنية المغربية:

يرى الكثير من رواد الحركة الوطنية المغربية و زعمائها ان الفضل في تطور الحركة و بلورة النضال السياسي في المغرب يرجع إلى الأمير شكيب حيث يقول عبد الكريم غلاب و هو

(1) محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 25

(2) المرجع نفسه، ص 41.

(3) شكيب أرسلان، عروة الاتحاد، المصدر السابق، ص 154

(4) المصدر نفسه، ص 154

(5) شكيب أرسلان، عروة الاتحاد، المصدر السابق، ص 155

(6) محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 50

أحد زعماء الحركة الوطنية بالمغرب "كان من العوامل المهمة التي وجهت الحركة الوطنية وجهة سياسية و زيارة الأمير شكيب أرسلان لمدينة تطوان سنة 1930" (1) و يقول أبو بكر القادري "و أنا أسجل الأحداث كما وقعت لتطلع عليها الأجيال لا يمكنني ان اغفل الدور العظيم الذي قام به الأمير شكيب أرسلان رحمه الله (2) و يقول علال الفاسي "فضل الاتصال مع الأمير حتى كان واحد من رجالنا و عمدة من أهم العمدة التي تستند عليها في الحصول على تأييد العرب و المسلمين لقضيتنا" (3) و لقد اتفق الجميع سنة 1930 كانت سنة حاسمة بالنسبة للمغاربة، حيث كانت سنة انطلاقها، و تم الاتفاق أيضا يعود بسبب انطلاقها إلى الظهير البربري (4) و في تقرير المقيم العام الإسباني لحكومته الصادر في 5 سبتمبر 1930 يذكر فيه بان اللقاء الذي جمع الأمير شكيب أرسلان قادة الحركة الوطنية المغربية (5) و نجد أن المراسلات بين الأمير و الوطنيين المراكشيين ازدادت أكثر مما سبق بعد زيارته الأخيرة إلى كل من طنجة و تطوان و خاصة مع الحاج عبد السلام بنونه و محمد داود التطواني، و حسب ما قالته جوليت بيسيس فإن الوساطة بين الأمير و الوطنيين المغاربة كانت تتم بين مختار أحرضان و هو بائع كتب مغربية في طنجة، و تذكر جوليت أن أحمد بلا فريج كان يزور شكيب باستمرار بجنيف. (6)

في سنة 1932 قام عبد السلام بنونه بزيارة إلى الأمير بجنيف (7) كما قام بزيارة أيضا أيضا في سنة 1933 عبد الخالق الطوريس قام بزيارة الأمير و أجريت محادثات بينهما و عند عودته إلى تطوان فكر بضرورة الاحتفال بذكرى الثالثة لزيارة الأمير لكل من طنجة و

(1) عبد الكريم غلاب، المصير السابق، ص 43.

(2) أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 43

(3) علال الفاسي: شكيب أرسلان بين القومية العربية و الجامعة الاسلامية، ص 18.

(4) عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب، ج3، المصدر السابق، ص 337.

(5) محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 63

(6) Juliette Bessis, op-cit pp179-180

(7) محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 80

تطوان و لقد نظمت جمعية الطالب الاحتفال بالذكرى الثالثة في 3 جويلية 1933⁽¹⁾ و ان كانت المصادر لم تحدد طبيعة المحادثات و التوجيهات التي قدمها الأمير لزعماء النضال المغربي عند قيامه بزيارة لتطوان و لقد تم الاتفاق على خطة محكمة ضد الاستعمار الفرنسي متخذ بين في ذلك الظهير البربري كوسيلة لتظاهر و القيام بأعمال أكثر فعالية مع شن حملة واسعة في الخارج كل ذلك تحت اشراف الأمير⁽²⁾ و لقد حث الأمير شكيب أرسلان رموز الحركة الوطنية و زعمائها بمراكش على انشاء صحف و مجالات و هذا كله من اجل فضح جرائم المستعمر الفرنسي في المغرب و كما اقترح عليهم تأسيس مجلة أسبوعية أو شهرية بباريس.⁽³⁾

طلب الأمير شكيب أرسلان من رواد الحركة الوطنية المغربية نشر مقالات في الصحف العربية و الأجنبية من أجل فضح جرائم و سياسة الاستعمارية⁽⁴⁾ و طبق الأمر بإرسال الأموال إلى جمعية الطلبة المغاربة بباريس و ذلك لدعم الحملة الاعلامية ضد السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى⁽⁵⁾ و أيضا قام بنشر العديد من المقالات التي كانت لها علاقة بمسألة الظهير البربري في مجلته اللأمة العربية، و هذا من أجل التعريف بالقضية البربرية، و كتب مقالات كثيرة في الصحف العربية، مثل مقال الذي قام بنشره في جريدة الفتح سنة 1930 تحت عنوان "مسألة إخراج البربر من الإسلام و لقد قام هنا بتوضيح مخاطر و أهداف الظهير البربري⁽⁶⁾، و لقد دعى الأمير شكيب أرسلان إلى مقاطعة الفرنسيين اقتصاديا، ففي رسالة قام شكيب باعرسالها الى (<الحاج عبد السلام بنونه سنة 1931 يقول له فيها "مسألة الاعتداء الفظيع على البربر مهما كان من ضجيج و كلام

(1) المرجع نفسه، ص 95

(2) محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 64-65

(3) سيف الدين القنطار، أعلام في السياسة و الأدب و الفن، مطبعة الكتاب العرب، دمشق، 2013، ص 55.

(4) شكيب عروة، الاتحاد، المصدر السابق، ص 161.

(5) أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 97

(6) محمد سالم عمايرية، المرجع السابق، ص 137-138

فقائد له سيرة و ليس عند المشرفين ما ينتفضون به غير مقاطعة بضائع المعتدين فإذا قامت لجنة و طافت الأقطار فلن يتخلف شرفي عن الارتباط و سيتم المقصود إنشاء الله. (1)

و قد نبهى الأمير شكيب أرسلان المغاربة بتأسيس المجلة في باريس و ذلك حسب رايه ان باريس تملك موقع استراتيجيا لتنفيذ الهدف السياسي التي تهدف له المجلة و أيضا حتى لا تنتبه فرنسا انها جريدة تقوم ضدها و ضد سياستها و إن إنشاء هذه المجلة في باريس سوف يعطيها جبرا قانونيا انشأ جماعة وطنية مجلتهم بفرنسا باللسان الفرنسي بعد اتفاق مع الأمير و المراكشيين (2)، و لقد قامت مجلة "المغرب" على مكافحة السياسة الفرنسية المتبعة بالمغرب الأقصى (3) و كذلك من خلال التوجيهات و الارشادات التي كان يقوم بها الأمير شكيب أرسلان أسس الوزاني جريدة "عمل الشعب" في سنة 1932 و التي كانت بالغة الفرنسية و التي أصبحت منبرا لطرح القضية المغربية (4) و كان من بين محرريها الأساسيون منهم محمد الزيدي عم عبد الجليل و محمد الخلصي و كان الذي يشرف على تحريرها محمد ابن الحسن الوزاني (5) و طلب أيضا الأمير شكيب أرسلان من المغاربة بدعم الطلبة الذين يدرسون في أوروبا و نجد ذلك في رسالة التي من الأمير شكيب أرسلان إلى محمد داود سنة 1930 يطلب فيها بدعم الطلبة في باريس. (6)

(1) نفس المرجع، ص 212.

(2) عمر رياض: مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مأرخ تاطوان محمد داود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، دت، ص 46.

(3) علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 176.

(4) حمري عيسى، المرجع السابق، ص 216.

(5) عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المصدر السابق، ص 82.

(6) نجيب البحري، المرجع السابق، ص 243.

مبحث 3: ردة فعل فرنسا و اسبانيا من نشاط و جهاد شكيب أرسلان في المغرب

إن زيارة الأمير إلى شمال المغرب يرجع الفضل إلى اسبانيا لأنها كانت قد اتخذت موقف حيادي في النزاع القائم بين فرنسا و المغاربة و خاصة في المسألة المتعلقة بالظهير البربري، إلى هذا فإن اسبانيا كانت حديثة العهد بتجربة حرب الريف بالإضافة على أنه لم يكن لدى اسبانيا ما يبهر عدائها للأمير شكيب أرسلان خصوصا و أنها كنت تدعي بأنها صديقة الشعوب العربية⁽¹⁾ و عندما علمت إسبانيا بان الأمير شكيب أرسلان يرغب في زيارة شمال المغرب أرسل إلى المقيم العام الاسباني بمنطقة تطورات يعلم فيها بأنه لا مانع لديها في أن يدخل شكيب المناطق الواقعة تحت حمايتها⁽²⁾ و من هنا فإن إسبانيا تكون قد قدمت تسهيلات إلى الأمير شكيب أرسلان بدخوله شمال المغرب بل أكثر من هذا أن الحكومة الإسبانية لم تقر أي اهتمام إلى الاحتجاجات المتوالية التي تقدمت بها الحكومة الفرنسية مطالبة إياها بطرد الأمير من تطوان⁽³⁾ و لقد قامت اسبانيا بتكريم الأمير في 15 أوت 1930 و إن القنصل الاسباني لم يكتفي بزيارة الأمير و الترحيب به باسم الإدارة الحامية بل استدعاه لشرب الشاي بمنزله⁽⁴⁾ و إن فرنسا كانت تطالب بطرد الأمير من تطوان إن سفير فرنسا فقدم إلى وزارة الدولة المكلفة بشؤون الخارجية الإسبانية احتجاجا رسميا ادعى فيه ان الأمير يقوم بتطوان بأعمال معادية لفرنسا و لعملها في منطقة حمايتها بالمغرب لكن الحكومة الاسبانية أجابت النفي على هذه الادعاءات و بالتالي لم تقم الحكومة الاسبانية بأي عمل يرضي فرنسا.

أما بالنسبة للموقف الفرنسي نجد أن الدور الذي بدأ الأمير ضد فرنسا و سياستها بالشام جعله يكون محل مطاردة من قبلها و اتخذت اجراءات في حقه و منها منعه دخول سوريا و لبنان و باقي مستعمراتها مغربا و مشرقا.

(1) محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 17.

(2) المرجع نفسه، ص 17.

(3) المرجع نفسه، ص 35.

(4) محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 39-40

و يقول شكيب أرسلان ان الفرنسيين يلقبونه بـعدو فرنسا و ان أحد المسؤولين في الداخلية صرح للجرائد بأنه عدو فرنسا القديم و الدائم⁽¹⁾، و إن الصحف الفرنسية كانت تدعو إلى قتل الأمير، و يقول أحد الضباط الفرنسيين هو جورج سليمان بقوله " لكن خصمنا الأساسي الخطر و الدهى و الأكثر عنادا على الإطلاق هو شكيب أرسلان" و اتهم جورج سليمان أن شكيب أرسلان يستعمل الكذب و الدهاء⁽²⁾ و من ناحية أخرى فأن الفرنسيين أرجعوا الحملة التي أقامها المغاربة ضد الظهير البربري انها من تدبير الأمير شكيب أرسلان الذي زار المغرب في نفس السنة التي أعلن فيها الظهير البربري.⁽³⁾

فهناك رسالة بعث بها أرسلان إلى محمد داود في 22 نوفمبر 1930، يخبره فيها بأنه صدر مقال مطول في جريدة الطان الفرنسية و جاء فيها كل هذه الحركة الظهير البربري هي من شكيب أرسلان و هو الذي قام بها و هو المسؤول عن تحريك الطلبة المغاربة بباريس و هؤلاء هم حركوا الشعب المغربي فكل تلك الحركة في الشرق و المغرب هي من أعمال الأمير شكيب أرسلان.⁽⁴⁾

إن زيارة التي قام بها شكيب أرسلان إلى شمال المغرب في سنة 1930 و التي ذهب إلى كل من تطوان و طنجة و هو بمثابة صاعقة بالنسبة للمستعمر الفرنسي فبمجرد علم السلطات الفرنسية بمجيء الأمير بطنجة بذلت قصار جهدها و بذلت كل ما بوسعها من اجل طرده و يقول الأمير شكيب أنه ذهب إلى طنجة بدعوته المهدي المنبهي الذي كان وزيرا للحربية في عهد السلطان عبد العزيز، وعلى اثر هذا الاستقبال وبخ معتمد فرنسا في منطقة طنجة منبه على استقباله له⁽⁵⁾، و عندما قام الأمير بزيارة تطوان قامت السلطات

(1) شكيب أرسلان، عروة الاتحاد، المصدر السابق، ص 150.

(2) جورج سليمان، المغرب من الحماية الى الاستقلال (1912-1956)، ترجمة، محمد المؤيد، الطبعة الاولى، منشورات أمل، 2014، ص 64.

(3) أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 47

(4) عمر رياض، المرجع السابق، ص 94.

(5) شكيب أرسلان، عروة الاتحاد، المصدر السابق، ص 153.

الفرنسية بتقديم طلب إلى اسبانيا من خلال طرد الأمير من تطوان و إن اسبانيا قامت برفض هذا الطلب و تجاهلت الامر لاعن اسبانيا كانت تعتبر نفسها هي المسؤولة على المنطقة بشمال المغرب⁽¹⁾ و إن الصحافة الفرنسية كانت تهتم بالزيارة التي قادت الأمير شكيب أرسلان إلى مدينة تطوان و طنجة⁽²⁾ و إن هذه الصحف انتقدت اسبانيا على سماحها للأمير بدخول تطوان⁽³⁾ و أيضا علقت الصحف الفرنسية على أن شكيب قام بتحريض المغاربة ضد الفرنسيين و أنه قام بتهجم على فرنسا و طعنه لها.⁽⁴⁾

ان فرنسا كانت كثيرة التهجم على الأمير و اتهمه بالعمالة لصالح ألمانيا حيث يقول جورج سليمان ان شكيب أرسلان و الحاج حسين كانا يتعاونان مع الألمان⁽⁵⁾ و عندما عاد شكيب إلى جنيف عقب نهاية الحرب ذكر أن بعض الصحف الفرنسية و العربية التي هي أن فرنسا تتهمه انه ذهب الى برلين لإلقاء محاضرات فيها ضد فرنسا،⁽⁶⁾ و إن الاستعمار الفرنسي قام بمنع المراكشيين من قراءة مؤلفاته و كذا منعها من دخولها إلى منطقة حمايتها بالمغرب مثل كتاب 'لماذا تأخر المسلمون و تقدم غيرهم؟' و هذا كله لإبعاد المغاربة عن شكيب أرسلان و أفكاره فلقد كانت السلطات الفرنسية تقوم بسجن و نفي و تغرم كل من وجد بحوزته مؤلفا من مؤلفاته، و إن المستعمر الفرنسي قام بنفي أحد المغاربة.

(1) محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 33

(2) المرجع نفسه ص 35.

(3) أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 47.

(4) شكيب أرسلان، عروة الاتحاد، المصدر السابق، ص 155

(5) جورج سليمان، المصدر السابق، ص 66.

(6) شكيب أرسلان، عروة الاتحاد، المصدر السابق، ص 150

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الأمير شكيب ارسلان أسهم بدور كبير في القضية المغربية أثناء عهد الحماية، وهذا منذ حرب الريف (1921-1926) وازدادت علاقته أكثر بالمغرب الأقصى بعد صدور الظهير البربري وأيضا من خلال زيارته التي قادته إلى شمال المغرب استطاع الوقوف أكثر على السياسة البربرية الفرنسية ومعرفة أهدافها وأبعادها ولقد عمل الأمير على توجيه الحركة الوطنية المغربية وقدم كل ما لديه من نصائح وتوجيهات للمغاربة والذين أخذوا بدورهم هذه النصائح وعملوا بتنظيم صفوفهم وهذا من خلال إنشاء المجالات والصحف وتأسست الأحزاب وتقديم العرائض وهذا لكشف وفضح المستعمر فدخلت الحركة الوطنية بمراكش في مرحلة جديدة مع المستعمر وهذا الفضل يعود للأمير.

الفصل الثالث: شكيب ارسلان وجهاد الشعب الليبي

- المبحث الأول: دور شكيب ارسلان في الحرب الليبي الإيطالية.

- المبحث الثاني: علاقة شكيب ارسلان بزعماء الجهاد الليبي.

- المبحث الثالث: موقف شكيب ارسلان من السياسة الإيطالية.

- المبحث الرابع: موقف السلطات الاستعمارية الإيطالية من نشاط

شكيب ارسلان في القضية الليبية.

تعد ليبيا (طرابلس) المنطقة المغاربية الأولى التي تطأها أقدام الأمير شكيب أرسلان فقد دخل الأمير ليبيا عن طريق مصر من أجل مساندة إخوانه الليبيين ضد العدوان الإيطالي عليهم ولم يكتفي شكيب بقدمه مناصرا فقط بل راح يسعى سعيه من أجل حشد الدعم المادي و المعنوي من الأقطار العربية خاصة بالمشرق وكذا الدولة العثمانية سواء من مسؤولين الرسميين على مستوى الشعوب. إن دور الأمير شكيب أرسلان ضد القضية الليبية وموقفه من احتلال الإيطالي لليبيا وموقفه من سياسة الطليان ابعدهم في الأرض الليبية وموقف السلطات الاستعمارية الإيطالية نشاط شكيب أرسلان سوف يكون محل دراستنا في هذا الفصل.

المبحث الأول: دوره في الحرب الليبية:

1- موقفه من الغزو الإيطالي لليبيا:

لقد تقدمت إيطاليا على غزو الأراضي الليبية بعد أن تهيأت لها كل الظروف التي تسمح لها بالدخول ليبيا وخاصة على المستوى الدولي ولم يبقى أمام الطليان سوى الشروع بتحديد موعد الإعلان الحرب وخاصة أن الحكومة الإيطالية نجحت في تهيئة الرأي العام العالمي الإيطالي لمسألة احتلال ليبيا لأهميتها الاستراتيجية بالنسبة للمصالح الإيطالية خاصة من ناحية البحر الأبيض المتوسط وحاولت إيطاليا عبر صفحاتها إظهار المسألة على أنها تتعلق بالواجب الإنساني المفروض على الحكومة من أجل إصلاح الحال في ليبيا وبالفعل نجحت الحكومة الإيطالية في الحصول على التأييد الكامل من جانب الشعب الإيطالي لتنفيذ هذا المشروع. (1)

- ولقد أصبحت إيطاليا أكثر تطلعا خاصة بعد أن فقدت تونس التي كانت تطمح باستعمارها والتي كانت تطمح باستعمارها والتي كانت من نصيب فرنسا. (2)

استغلت الحكومة الإيطالية الخلافات و الأزمة التي وقعت بين ألمانيا وفرنسا بخصوص النفوذ في منطقة المغرب الأقصى سنة 1911 والتي عرفت بأزمة مراكش حيث تم تسوية الأمور بين الطرفين حيث تمكنت إيطاليا من انتزاع اعتراف الدول الكبرى باحتلال إيطاليا للأراضي الليبية.

واستغلت إيطاليا هذا النزاع القائم بين ألمانيا وفرنسا وأرسلت إنذار إلى الدولة العثمانية يحتوى على اتهامات وهي: (3)

(1) نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالمية (د.م) 1958 ص 80.

(2) صفحة الماضي الليبي، الشبكة العنكبوتية: web.facebook.com/madi.libea/photos/?type=theater، تم زيارة الموقع يوم 2022/04/13 على الساعة 10:28.

(3) الطاهر احمد زواي: جهاد الأبطال في طرابلس، ط3، دار محدودة، لندن (المملكة المتحدة)، 1984، ص 52-54.

1- اتهام إيطاليا للدولة العثمانية بعرقلة مشاريعها واستثمارها الاقتصادية في ولاية طرابلس.
 2- أن تركيا أرسلت جنود إلى ليبيا لتقوية حمايتها الضئيلة العدد والاسلحة للحماية.
 3- حجة أن رعاياها ورعايا الدول الأوروبية لا يلقون حماية.
 وعلى اثر هذه الاتهامات أمهلت الحكومة الإيطالية الدول العثمانية مصله أربعة وعشرين ساعة لرد على الإنذار والانسحاب من أراضي طرابلس.⁽¹⁾، الغرب وفي الحقيقة هذا تصرف إيطاليا كان له دلالاته اذ كيف بعقل أن يرد على إنذار خلال أربعة وعشرون ساعة فقط⁽²⁾، وبالطبع لم تستجيب الدولة العثمانية على هذا الإنذار الإيطالي ولكن رد السلطان العثماني كتالي "إن طرابلس الغرب ولاية لا يتخلى عنها الباي العالي بأي حال من الأحوال، والطلبان المقيمون فيها لا خطر عليهم ولا لزوما مطلقا لإرسال جنود إيطالية لها فإن الحماية الطليان فيها من واجبات الحكومة العثمانية ولا خوف على مصالح التجارية هناك"⁽³⁾

وحينما لم تستجب الدولة العثمانية للإنذار الإيطالي ولم تبدي تنازلا اعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية في 29 سبتمبر 1911م.⁽⁴⁾

حيث شنت إيطاليا غاراتها هذه على ليبيا اشتد غضب شكيب أرسلان وأخذ أرسلان يرسل اصحابه بمصر ويدعوهم إلى دعم المقاومة وبدء يكتب إلى مختلف الجهات ويحرض على مساندة الليبية ويحث على دعمهم بالمال والسلاح وكذلك أرسل إلى المسؤولين في اسطنبول ولقيت مراسلات هناك شكرا من المسؤولين العثمانيين خاصة من وزير الحرب (شوكت باشا) الذي اثنى على اهتمام البالغ في القضية وشكره⁽⁵⁾، كما كتب الأمير رسائل

(1) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية (دم) 1970 ص 13.

(2) الطاهر أحمد الزواي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دار المحدودة، لندن المملكة المتحدة، 1984، ص 52، 54.

(3) المصدر نفسه، ص 55.

(4) مرجع سابق

(5) أحمد الشريامي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، مرجع سابق، ص 29.

يستغيث فيها المصريين لمعاونة إخوانهم بطرابلس الغرب، وكذلك بعث إلى صديقه رشيد أغا في مصر يدعو فيه إلى وجوب مساعدة الليبيين وفي رسالة أخرى إلى رشيد رضا في مصر أثناء تواجد الأمير بليبيا ومشاركة في الحرب ضد الإيطاليين طلب منه مساعدات مالية من مصر وإرسالها إلى المجاهدين بليبيا وطلب شكيب في رسالته هذه من رشيد رضا الاتصال بمسلمي الهند طلبا للعون المادي وكذلك أرسل الأمير إلى الشيخ علي يونسف صاحب جريدة "المؤيد" بحثه أيضا على إعانة السنوسيين بالأحوال من أجل دعم المقاومة ومعاونة الأهالي ضد هذه القارة الإيطالية الشنيعة. (1)

وقد طلب الأمير الأرسلاني من الدولة العثمانية إرسال ضباط عسكريين من أجل تدريب الأهالي وتقديم الدعم لهم وإرسال ما يمكن إرساله من المال والسلاح أخبرهم بأن أهل طرابلس أهل حمية وشجاعة وصلابة يحتاجون إلى المال والسلاح فقط، وأرسلت تركيا عدد من الضباط من أجل تقديم الدعم التقني وتدريب الضباط وكان من ابرز الضباط المبعوثين أنور بك باشا الذي كان ملحقا عسكريا في برلين وكذلك صبحي بك الذي كان ملحقا عسكريا في باريس وأما الأمير شكيب أرسلان فلقد شكل قوة من المتطوعين من لبنان وعند دخوله مصر هذه القوة المتطوعة وقف ضدهم الإنجليز الذين كانوا محتلين مصر من العبور نحو ليبيا ولكن شكيب والرجال الذين كانوا معه وجدوا حلا وهو دخول الأراضي (2) الليبية تحت مضلة الهلال الأحمر كانوا محملين بالمؤنة التي بعثتها تركيا إلى المجاهدين وقوام هذه الحملة كان على سبعمائة جمل قال شكيب أرسلان أن سقوط طرابلس وبرقة بأيدي القوات الإيطالية يؤدي إلى هجير السكان الأصليين فيزداد الحصر ويقول أرسلان أن الإيطاليين يسعون لاسترجاع مجد روما وأملاكها القديمة مما يشجعهم أكثر على تنفيذ مشروعهم الاحتلالي لليبيا. (3)

(1) مرجع نفسه، ص 30-32.

(2) شكيب أرسلان: السيرة الذاتية، المصدر السابق، ص 73.

(3) محمد سالم عمائيرية شكيب أرسلان 1869-1949 دراسة الفكر السياسي، أطروحة الدكتوراه في التاريخ، عمان 2000، ص 158.

- أسهم شكيب في المعارك التي خاضتها ليبيا ضد الاحتلال الإيطالي إلى جانب القوات العثمانية التي كان يقودها أنور باشا ومصطفى كمال نوي عزيز المصري وكانت المدة التي قضاها هناك ثمانية أشهر، وخلال هذه المدة كان يشجع المجاهدين الليبيين ويدخل فيهم روح الإدارة والعزيمة.⁽¹⁾

- ويذكر الزعيم والمجاهد الليبي سليمان الباروني بعد استيلاء الطلبان على ليبيا "لو أخذت الحكومة العثمانية بتفاصيل الخطة التي رسمها الأمير شكيب أرسلان ونفذت بحذافيرها لما ضاع الأصل في تحاذ طرابلس وبرقة لاستطعنا على الأقل إطالة الحرب ثلاثة سنوات أو أربع سنوات.

وهذا دليل على أن الأمير لم يكن له أدوار في السياسة فحسب بل في شؤون العسكرية.

(1) سيف الدين القنطار، المرجع سابق، ص.ص. 27.28.

المبحث الثاني: موقفه من السياسة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا:

عندما قررت إيطاليا إعلان الحرب في ليبيا وبعد تمكنها من احتلال بعض الأراضي الواقعة على الساحل الليبي اعتقدت أن هذا الاحتلال سيكون أشبه برحلة وان احتلالها لبقية المناطق سيكون أسهل على حسب اعتقادها، ولكن تفاجأت بمقاومة شرسة من الأهلي الذين وقفوا إلى جانب الدولة العثمانية في مقاومة الغزاة رغم الفرق الكبير في العدة والعتاد وبساطة الأسلحة التي كانت عند الثوار الليبيين إلا أن روح الإرادة وقوة إيمانهم بالفوز كانت عالية، ولعل هذا ما اخلط الكثير من توقعات قادة الطلاب الذين أصبحوا لا يجدون تحقيق مبتغاهم فراحوا يسعون في الأرض فسادا ويهلكون الحرث والنسل راغبين في هذا جعل اللبين يستسلمون ويخضعون للأمر الواقع، لكن هذا كان عكس ما توقعته ايطاليا بل زاد الليبيين صلابة وعزيمة لمواصلة الجهاد والتمسك بالفوز ومواجهة الطليان.

ارتكب الإيطاليين جرائم بشعة في حق اللبين في قتل وإبادة واغتصاب وإعدام بالمشانق والتهجير والنفي وانتزعوا الأراضي من أهلهم إلى غير ذلك ولو وقفنا على هذه الجرائم كلها لم استوعب الوقت لذلك برر الإيطاليين هذه الجرائم الذي اقترفوها في حق اللبين بمبررات لا يستوعبها العقل وعمل على تغليب الرأي العام الدولي.⁽¹⁾

أما بالنسبة لشكيب أرسلان فلم يقف متفرجا على هذه الجرائم الذي قام بها الطليان ضد الشعب الليبي بل قام يكتب وينشر في الجرائد ليفضح السياسة الاستعمارية بالأراضي الليبية عند وصول الحزب الفاشيسي حاول أرسلان استغلال ما كان بينه وبين الأمير موسوليني لتصليح الوضع وفي هذا المبحث سنتناول موقف شكيب أرسلان في السياسة الاستعمارية الإيطالية.⁽²⁾

(1) صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 43.

(2) لمعرفة أكثر تفاصيل على الجرائم وفضائع الاحتلال الإيطالي بليبيا، ينظر: فضائع السود الحمر من صفحات الاستعمار الإيطالي في ليبيا الصادر عن هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة، طبعة 2، 1947.

1- موقفه من سياسة التهجير وانتزاع الأراضي:

تعتبر سياسة التهجير ونفي السكان الليبيين من بين أشنع الممارسات التي مارسها المستعمر الإيطالي في حق السكان الليبيين فحين تمكنت إيطاليا في الأرض سعت جاهدة بكل الوسائل والطرق للاستيلاء على الأراضي الخصبة وسهلت فتح الأبواب في وجه الإيطاليين والأوروبيين عموماً توجهت أنظار الطليان إلى أراضي الجبل الأخضر لأنها أجود الأراضي ، بلبيبا وفيها مياه وفيرة ، لكن هذا يتناقض مع تصريحاتهم عند نزولهم بلبيبا حيث أكدوا بأنهم لا يبنون اغتصاب ملكيات الأهالي ومع ذلك لم يمضي عامان حتى حاصر حاكم برقة اثنتا عشرة زاوية، وذلك أثار من تزعم الطريقة السنوسية لحركة المقاومة والاستحواذ على أراضي أكثر وبطرق اسهل عملت في سنة 1933 استحوذت على 827- 202 هكتار وبلغ عدد الملاك لهذه الأرض 935. (1)

وجراء هذه السياسة كان عدد المستوطنين الإيطاليون سنة 1939 قد وصل إلى تسعين ألف بينما تناقص عدد سكان الأصليين وبهذا يذكر أرسلان أن الطيان جمعوا ثمانين ألف نسمة من الليبيين رجالاً ونساء وأطفال وذهبوا بهم إلى صحراء(سرت) حيث مات الكثير منهم جوعاً وعطشاً. (2)

استنكر الأمير أرسلان سياسة الاستيطان التي قامت بها إيطاليا في ليبيا حيث قال أن هذه الأخيرة أنزلت مليونين أو ثلاثة من الإيطاليين والأوروبيين بزعمهم انا ايطاليا ضاقت باهلها وحاولت القضاء على الاسلام و المسلمين وجعل هذا البلد اوروبي وظهر هذا في النشيد الذي كان يردده الجنود الغزاة: "اماه صلي ولا تبكي بل اضحكي وتأملي، الا تعلمين انا ايطاليا تدعونني، وانا ذاهب الى طرابلس فرحا مسرورا، لا بذل دمي في سحق الامة الملعونة، ولا احارب الديانة الاسلامية.....سأقاتل بكل قوتي لمحو القران ,ليس المجد من لم

(1) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 43.

(2) المرجع نفسه، ص 42.

يمت لإيطاليا، تحمسي ايتها الوالدة، وان سالك احد عن عدم حداثك على، فجابيه مات في محاربة الاسلام"

ويقول كذلك أرسلان أن الفاشيست الطليان لم يكن غرضهم في احتلال سوى الافتخار ومناقشة الدول الأوروبية الأخرى وخاصة فرنسا وبريطانيا ويستدل بذلك أن أراضي إيطاليا أجود وأخصب من أراضي ليبيا ويعلق الأمير على أن السكان برقة طرابلس في تناقض مستمر حيث لم يبقى سوى سبعمائة ألف نسمة بعد أن كانوا مليون ونصف نسمة قبل الاحتلال.

2- موقفه من سياسة تجنيد اللبين:

عندما بدأت إيطاليا تمهد لاحتلال الحبشة (اثيوبيا)الذي كان في أكتوبر سنة 1935 شرعت تجنيد الشباب الليبي بشتى الطرق وبمختلف الأساليب فقد جندت إيطاليا حوالي 40.000 من الشباب الليبي وقد صار هذا التجنيد اجباريا على اللبين منذ سنة 1927, ويذكر شكيب أرسلان أن سن التجنيد كان من سن البلوغ إلى الخامسة والأربعين سنة, وقد بين شكيب أرسلان خطورة التجنيد الإجباري لشباب الليبي. (1)

3- موقفه من سياسة التبشير:

يذكر شكيب أرسلان أن إيطاليا عمدت إلى أخذ كل من فوق أربع سنوات إلى اثنتا عشرة سنة فأخذتهم قوة وقهرا من أحضان آبائهم وأمهاتهم ودفعتهم إلى إيطاليا لأجل تربيتهم وتنشئتهم في النصرانية وقد برزت الحكومة الإيطالية هذا حتى تعزلهم على الثوار الذين كانوا يقودهم المجاهد عمر المختار, (2) ولكن يقول أرسلان رغم أن الطليان تمكنوا من القضاء على مقاومة عمر المختار إلا أنه لم تعد هذه الصبية إلى أوطانهم وبيوتهم قد صرح أحد

(1) لوتروف ستوردار، المصدر السابق، ص 67-69.

(2) المصدر نفسه، ص 69.

شعراء الدول للأمير شكيب أرسلان لم يذكر اسمه انه تحدث مع أحد رجال الحكومة الإيطالية قائلاً له: "إننا نأمل كثيراً بتصير الجنس البربري من أجل برقة وطرابلس".⁽¹⁾ ومن المفارقات العجيبة أنه لما وصل الحزب الفاشي، إلى إيطاليا بزعامة موسوليني سنة 1922 منع منعاً باتاً الدعاية المسيحية الكاثوليكية في ليبيا رغم أن هذا الحزب كاثوليكي، حيث يذكر أرسلان أن زعيم إيطاليا موسوليني هو نفسه قال له: إذا علمت من أحد في مستعمرات إيطالية أقل دعاية دينية مسيحية بين المسلمين فأرجو منك أن تبادر بإعلامي "ولما أراد البابا تأليف جمعيات كاثوليكية وفق الفاشيست في وجهه ومنعوه من تأليفها واقفلوا أماكن هذه الجمعيات.

ولقد اعترف شكيب أرسلان ان منع الدعاية التبشيرية المسيحية بين المسلمين ومعاينة المبشرين عليها بالحبس و نفي لم ينسوا الليبيين ما فعلهم بهم الطليان, لكنهم اعترفوا بأن إيطاليا مانعة منها قطعياً الدعاية المسيحية بين المسلمين ويذكر أن سبب منع الفاشيست لدعاية المسحية هو خوفهم بأن يوجد حزب خارج عن حزيم ويكون معارض لهم.

(1) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 40.

المبحث الثالث: علاقته بموز الجهاد الليبي:

1- علاقة بالشيخ عمار المختار:

- علاقة شكيب أرسلان بالمجاهد الكبير السيد عمر المختار فذكر الأمير انه عرفه أيام تواجده بليبيا سنة 1911 أثناء الغزو الإيطالي لليبيا وكان وقتها في معسكر أنور باشا بعين منصور في درنة ,ولقد اعتبر شكيب أرسلان أن المجاهد عمر المختار هو من أعظم رجال العصر فلقد قضى عشرون سنة تامة وهو يواجه ويناضل ضد الاستعمار الإيطالي ويقول شكيب أيضا أن عمر لم يكن رجل حرب فقط بل كان رجلا ذكيا محنكا خبيرا ومتطلع على أحوال وطنه كما كانت له ثقة كبيرة في أحمد سنوسي. (1)

وفي رسالة من جينيف مؤرخة في 30 سبتمبر 1931 ضد الأمير صاحب جريدة (الجهاد) المصرية نقلتها جريدة الجامعة العربية في 14 أكتوبر 1931 يشيد فيها بجهود عمر المختار في حرب طرابلس بقوله "عمر المختار لم يكن نائرا على حكومة شرعية بل كان مجاهدا يدافع عن وطن مغصوب بالقوة".

وفي رسالة أخرى من عمر المختار إلى شكيب أرسلان الموافق لـ 9 ماي 1931 شكره فيها على وقوفه معهم وفضحه لجرائم الطليان وعلى هذا إثر المعادلة التي نشرها الأمير سنة 1931 عن فجاج طرابلس وبرقة بعد دخول الاحتلال الإيطالي إلى منطقة كفرة. (2)

2- علاقته بالبشير السعداوي:

هناك شخصية لبيه أخرى ارتبطت لها علاقة مع الأمير شكيب وتعتبر رمزا من رموز الكفاح الليبي وهي شخصية بشير السعداوي فلقد أشرك ضد الزعيم الليبي عمليا في الدفاع

(1) نجيب البعيني، مراسلات في أمير البيان إلى كبار رجال العصر، ط2، الدار التقديمية الشوق، ابان، 2011، ص ص 288.289.

(2) مرجع نفسه، ص 290.

عن التراب الليبي بداية للغزو الإيطالي وعمل جاهدا على توحيد القيادة الوطنية بين إقليمي طرابلس الغرب و برقة. (1)

يعتبر السعداوي من بين وأهم أبرز الوطنيين الليبيين المتزعمين للمقاومة الليبية السياسية بالخارج, حيث كان في المؤسسين (للجنة التنفيذية الطرابلسية البرقاوية) سنة 1925 بدمشق وكان السعداوي رئيس لها وكانت له اتصالات مع بعض العرب في سويسرا وحتى الشيوعيين الطليان الذين كانوا يعارضون الفاشية الإيطالية. (2)

بدأت المكالمات بين أرسلان وبشير السعداوي أواخر سنة 1929 إذا طلب السعداوي من أرسلان المساعدة في فضح جرائم الإيطاليين في مجلة الأمة العربية فاعتذر شكيب عن ذلك وعدم مقاومته للإيطاليين وأنه سوف يكتفى بالمقاومة السرية نظرا لاتصالاته مع موسوليني الذي كان قبل وصوله لسلطة يدعم القضية السورية والفلسطينية عندما كان محررا لجريدة بوبولو popolo d'italia بالإضافة إلى أن إيطاليا كانت الممر الوحيد لشكيب أرسلان نحو المشرق. (3)

3- علاقته بالسيد أحمد الشريف السنوسي:

ترجع علاقة أحمد الشريف السنوسي وشكيب أرسلان عند قدوم أرسلان إلى اسطنبول سنة 1923م، رغم دخول الأمير شكيب إلى ليبيا خلال 1911-1912 من أجل مساندة المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي إلا أنها لم يلتقيان هناك , وكان الأمير قد تعرف على عدد من مشايخ الزوايا السنوسية بليبيا". (4)

وفي سنة 1923 عندما عرف احمد شريف السنوسي أن الأمير في اسطنبول أخذ بدعوة إلى المجيء إليه وقد ألح هذا الأخير على الأمير النزول عنده ويذكر أرسلان أنه

(1) بشير سعداوي: ولد في مدينة الخمس في أواسط سنة 1848 قرأ القرآن في زاوية سنوسة في سرت وحفظه، وتلقى دروسه العصرية في مدينة الرشيديّة، بمدينة الخمس سنة 1908..

(2) نغولا زيادة المرجع السابق، ص 118.

(3) محمد سالم أحمد بركة، المرجع السابق، ص 192.

(4) لئونوب شواردر، حاضر العالم الإسلامي، م2-ج4، المصدر السابق، ص 399.

أعجب كثيرا بهذه الشخصية حيث يقول "رأيت في السيد جبرا جليلا، وسيد عطريقا واستاذنا نبيلاً من أنبل من وقع نظري عليهم مدة حياتي".⁽¹⁾

وأثناء اللقاء بينهما كان أحمد الشريف السنوسي يروي للأمير المعارك التي خاضها ضد الطالبان والأحداث التي مر بها وذكر له كذلك الضغوطات التي مر بها والمعاملة السيئة التي كان يتلقاها من الضابط العثماني نوري.⁽²⁾ وقد دافع الأمير شكيب أرسلان على أحمد شريف ردا على الذين قالو إن مقاومة هذا الأخير للاحتلال إيطالي لم تزيد المسلمين إلا فقرا بلبيبا يقول: ولعمري لو خضع الطرابلسيون من أول الأمر أكمل الخضوع لإيطاليا لما كان ذلك من نتيجة سوى زيادة الطغيان في معاملتهم واستخفافهم جملتهم.

وعلى اثر الانقلاب الذي قاده مصطفى كمال أتاتورك وإلغاء الخلافة العثمانية سنة 1924، أدرك السيد الشريف السنوسي أنه لا مكان له في دولة أتاتورك، فقرروا الرحيل إلى الحجاز بعدما سدت في وجهه أبواب البلدان العربية الأخرى، ويحكي شكيب أرسلان أن حكومة أتاتورك دبرت مؤامرة لسيد أحمد الشريف السنوسي حتى تخرجه من تركيا، وهي اتهامه بأنه على اتصال بآل عثمان وخاصة سليم بن السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان مقيم في بيروت.⁽³⁾

اعتبر الأمير شكيب أرسلان أن أحمد الشريف السنوسي خاتمة مجاهدي الإسلام في ذلك الوقت، فلقد سبقه الشيخ شامل الدغساتي الذي قاوم الروس أربعين سنة والأمير عبد القادر الجزائري الذي ناهض الاستعمار الفرنسي سبعة عشرة سنة ومحمد عبد الرحيم الخطابي الربيعي المغربي الذي قاد مقاومة كبيرة ضد المحتل الفرنسي والإسباني رغم قصر مدتها.⁽⁴⁾

(1) شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 78.

(2) شكيب أرسلان رحلة المرحوم أحمد الشريف السنوسي، المصدر السابق، ص 19.

(3) مصطفى علي الهويدي: الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، مراجعة، صلاح الدين حسن السوري، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، ليبيا، ص 175.

(4) محمد علي طلاي، المرجع السابق، ص 110.

ولكن لم تتجح مساعي الأمير في صلح بين اللبين والإيطاليين لكنه في المقابل حقق بعض حقوق اللبين.

اعتبر شكيب أرسلان أن سبب انهزام المسلمين في ليبيا هو عدم دعم المسلمين لهم وخيانة البعض آخر لهم ويذكر أنه لم كان في مصر قال له رفيق بك "ليس عندنا اليوم الوقت للانشغال بصحاري طرابلس فأجبتة فوراً إن لم تقدر أن نحافظ على صحاري طرابلس لم نقدر أن نحافظ على جنان الشام." (1)

ويقول شكيب أرسلان أن لجوءه إلى الصلح بين اللبين وإيطاليين كان بعدما رفض كل الحلول وهذا في قوله " ونحن ماتفهمنا مع موسوليني إلا بعد أن رأينا أنه لم يبقى سبيل إلى المقاومة بالسلاح وأن بقاء الحالة على ما كانت عليه أيل إلى انقراض الإسلام في القطر الطرابلسي فرجنا طريقة المسالمة على شرط إعادة المتشردين من العرب، وإرجاع الأوقاف والأراضي المضبوطة والعمو عن المحكوم عليكم والمسجونين بسبب الجهاد السابق، وإشراك الأهالي في إدارة البلاد ومنع الدعاية الدينية والمسيحية وتسهيل رجوع المهاجرين.

(1) شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 745.

المبحث الرابع: موقف إيطاليا من نشاط شكيب أرسلان:

1- الموقف العدائي:

قلنا سابقا أنه كانت علاقة صداقة بين الأمير البيان شكيب أرسلان وبين الزعيم الإيطالي بنيتو موسوليني، ترجع العلاقة بينهما قبل توالي هذا الأخير الحكم في إيطاليا سنة 1922 أيام كان مديرا لأحد المجالات الإيطالية. لقد حاول الأمير استغلال هذه العلاقة التي تبناها من أجل تحقيق بعض الحقوق لليبيين، وجعل إيطاليا تتراجع عن كثير من سابقتها بطرابلس الغرب، انه لم تكن العلاقة بين الرجلين دائما على أحسن ما يرام فكثيرا ما نجد الأمير كان يصب غضبه على موسوليني وسياسته بليبيا عبر الصحف والمجلات سواء أوروبا أو بعض البلدان العربية. (1)

خلال سنة 1922 حاول شكيب التنسيق مع إيطاليا لمعاونة العرب ضد المحتل الإنجليزي والفرنسي في البلدان العربية، ولقد شاركه صديقه السيد محمد رضا صاحب جريدة "المنار" ولقد كتب هذا الأخير رسالته إلى أرسلان يخبره فيها بأنه غير مطمئن تماما. (2) ومن جهة لم رأى شكيب أن موسوليني لا يستجيب إلى مطالبه من أجل القضية الليبية راح يندد بالفضائح التي أرتكبها الطلاب عبر الجرائد والصحف خاصة في مجلته " الأمة العربية la nation arabe مما أحدث ضجة كبيرة في العالم العربي والإسلامي.

وعلى هذا قام العرب في أماكن عديدة بمقاطعة البضائع الإيطالية وحصلت مظاهرات في سوريا مما أدى إلى انزعاج الأمير الإيطالي موسوليني فبعد ذلك أرسل إلى شكيب أرسلان ليأتي إلى روما ويذكر شكيب أن خلال لقائه بهذا الرجل قام بمتابعته على هذه الحركة التي يقوم بها ضده يذكره بصداقة التي بينهما فأجابه الأمير قائلا: "إننا لا ننسى صداقة الزعيم ولا مواقفه عندما كان محررا لجريدة (ابوبولو إيطاليا) في جانب العرب سواء في سوريا أو فلسطين، وكذلك بعد أن تولى الحكومة الإيطالية نذكر مواقف إيطاليا في

(1) شكيب أرسلان، رشيد رضا، المصدر السابق، ص 322.

(2) شكيب أرسلان السيرة الذاتية المصدر السابق، ص 13.

جمعية الأمم، وبأنها ماتت تطالب دائما باستقلال سوريا ولبنان وتعرض على تهويد فلسطين ولكن هذا كله لا يمنع أن نغضب عما هو جار بحق عرب طرابلس، لأن هؤلاء اخواننا ونحن لسنا بأندال حتى نبقى ساكتين إزاء المطاعم الواقعة عليهم.⁽¹⁾

اجاب شكيب موسولينى أنه لا يأتي إلى روما إلا بشروط عدة وهي إعادة ثمانين ألف ليبي الذين نفاهم المريشال (رودولفو غرازياني - Rodolfo Graziani)⁽²⁾ إلى صحراء سرت ووضعهم محصورين بين الأسلاك الشائكة وماتوا منهم عشرون ألف في مدة سنة، وبالفعل تم إعادة سبعين ألف ليبي إي وطنهم وإعادة أراضيهم لهم وكل هذا كان سنة 1933م.

وقد طلب الأمير شكيب من البشير السعداوي تأليف كتاب من الأعمال إيطاليا في ليبيا يتناول سياستهم منذ دخولهم 1911-1931 ويترحم على اللغات الأوروبية وفعلا قد أخرج الكتاب بعنوان "العظائم السود الحمر أو التمدن بالحديد أو النار" ويعد هذا الكتاب من بين المصادر المعتمدة في موضوعنا هذا وطلب أسلان من السعداوي إرسال نسخ مترجمة إلى فرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والهند وكذلك إبعاد⁽³⁾ نسخ منه إلى العلماء المشهورين في العالم الإسلامي وذلك للاطلاع الرأي العام العالمي على الجرائم والمصائب التي حلت على الليبيين من السياسة المستعمرة من طرف الإيطاليين وعندما استشار السعداوي الأمير بشأن توزيع المقالات التي تنهى فضائع الطلاب في ليبيا على الحجاج رد له شكيب بأن هذا لن يكن ورائه نتيجة باعتبار أن غالبية السكان من كبار السن ففصل شكيب عقد اجتماعات في دمشق وإلقاء الخطب ورفع الاحتجاجات إلى عصابة الأمم.⁽⁴⁾

(1) مرجع نفسه ص 27.

(2) رودولفو غرازياني - Rodolfo Graziani 1882-1955 في مواليد فينتو إقليم لانزريو انخرط في الخدمة العسكرية بالكنيسة 94 ومشاة بروما 1908...

(3) نجيب البعيني، المرجع السابق، ص 168.

(4) مرجع نفسه، 169.

2- الموقف السلمي:

بفضل العلاقة التي كانت بين شكيب أرسلان والزعيم الإيطالي موسولين تحققت عدة مطالب الشعب الليبي ومنها إعادة ثمانين ألف ليبي المهجرين من أوطانهم، وكذلك إطلاق سراح المساجين المحكوم عليهم بسبب الثورة، و كذلك تم إدخال التعليم الإسلامي في المدارس ومنع نشر المسيحية بين المسلمين بليبيا ويقول أرسلان أنه حسن علاقته مع موسوليني جعل له كثير من أعداء وخاصة الفرنسيين حيث أنهم يقولون أنه يتلقى إعانات مالية من أجل الوقوف ضد السياسة الفرنسية في المناطق التي مستعمرتها. (1)

وفي محاولة من شكيب أرسلان أراد أن يصلح الوضع بين الليبين والإيطاليين أثناء تواجده في روما عام 1926 قام الأمير بمباحثات مع موسوليني لشراء الأسلحة من إيطاليا وإرسالها إلى الثوار السوريين هذا مقابل إقناعه لأحمد الشريف السنوسي بعقد الصلح مع الإيطاليين واعتراف ببعض الامتيازات الاقتصادية للإيطاليين في ليبيا , لكن لم ينجح شكيب أرسلان في محاولته هذه لصلح بين السنوسين والإيطاليين. (2)

- في سنة 1933 جرت مكالمات بين شكيب أرسلان وبعض المسئولين الإيطاليين في لوزان من أجل الوصول إلى حل سلمي في ليبيا , هذا الأمر ازعج بشير السعدوي الذي كان يريد ضرب الإيطاليين نهائيا في ليبيا، شرح شكيب أرسلان للسعدوي صعوبة اقناع الحكومة الإيطالية وهي في عزوتها وسيطرتها في داخل والخارج بالتخلي عن سياستها مرة واحدة في ليبيا أخذ الأمير أرسلان بإقناع السعدوي بفكرة نزع العمل المسلح من ذهنه وأنه ليس لشعب الليبي القوة الكافية لمواجهة الإيطاليين وأنه لا يمكن اعتماد على العالم الإسلامي لأنه مشغول بمشاكله الخاصة. (3)

(1) شكيب أرسلان، عروة الاتحاد، المصدر السابق، ص 26.

(2) ينظر ويكيبيديا (موقع إلكتروني) <https://ar.wikipedia.org/wiki> تم زيارة الموقع 14/04/2022 على الساعة 22:00.

(*) مؤتمر غريان: هو عبارة عن اجتماع زعماء الحركة الوطنية الليبية في نوفمبر 1920، يمثلون القسم الأكبر منهم مناطق الطرابلسية حيث كان احد المريضا لهذا المؤتمر وعبد الرحمان باشا مستشارا له.

انتقد المهاجرون اللبين الأمير شكيب أرسلان واتصالاته مع الزعيم الإيطالي موسوليني بحجة عدم مشاورة اللبيين في قضيتهم الوطنية ، (1) تنحصر نقطة الخلاف الأساسية بين الوطنيين اللبين وشكيب أرسلان في مسألة المفاوضات مع إيطاليا وأنها لن تسند على مبادئ الميثاق الوطني الذي قرره زعماء اللبيين في مؤتمر (غريان) المنعقد في نوفمبر سنة 1920م. (2)

(1) أحمد شرباصي شطيب أرسلان داعية العروبة وإسلام ص 32.

(2) أوربجي محمد علي فناوي، موقف سلمان باشا الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا 1932-1938 شكيب أرسلان ومحمد تسير ظبيا نموذجا، محاضرة ألقيت بقسم التاريخ جامعة بنغازي، ص 15.

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل نستنتج أن الدور الذي قام به شكيب أرسلان في الدفاع عن القضية الليبية كانت شخصيته تحمل الجرأة والمغامرة فقد سبل في روحه وجسده وماله وقلمه وراح يدعو الشعوب العربية وراح يدعو الشعوب العربية الإسلامية من أجل مساندة الشعب الليبي في ظروفهم الصعبة وكذلك لجاء إلى المسؤولين الأتراك يحثهم على عدم تفريط في طرابلس الغرب وتركها طبق ذهب للأعداء. وبسبب انقلاب الأوضاع السياسية في أوروبا واندلاع الحرب في منطقة بلقان ثم الحرب العالمية (1914-1918) وجعلوا الأتراك هذا سبب لتخلي عن ليبيا ولكن رغم هذا لم يفقد الأمير الأمل وراح يفضح جرائم المستعمر الإيطالي في ليبيا ولما وصل الحزب الفاشيستي إلى ليبيا استغل الأمير الصداقة التي كانت بينه وبين الزعيم الإيطالي موسوليني من أجل تحقيق الأهداف الشعب الليبي وهذا من خلال المطالب التي وجهه له والتي كثيرا ما لقيت قبولا واستجابة من الزعيم الإيطالي بنيتو موسوليني.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يتضح لنا من خلال هذا العمل المتواضع النتائج التالية:

- لقد حظي الأمير بتربية علمية واجتماعية هامة كان لها تأثير جوهري في صياغة شخصيته ومواقفه الفكرية والسياسية فلقد تربي في عائلة ذات مكانة، ومنتقفة ودرس في أشهر المدارس وتعلم وأخذ العلم من كبار المدرسين وأخذ منهم زادا معرفيا كبيرا.
- كان لرحلات الأمير جانبا إيجابيا وهاما وذلك من خلال التعرف على عديد من الشخصيات سواء كانت سياسية أو دينية ولقد تأثر بهم وإن معرفته لهذه الشخصيات مكنته من معرفة الكثير.
- لقد اهتم أيضا بالمغرب العربي وقضاياها وتحريكه ولقد كرس الأمير كل منهجه ووقته لمساعدة المغرب العربي.
- ساهم الأمير شكيب أرسلان في بلورة الفكر المغربي في كل من الجزائر والمغرب الأقصى وليبيا وكانت له دور فعال في توجيههم ومقدمة نصائح لهم ولقد ظهر الأمير في فترة كانت هذه الحركة الوطنية في أمس الحاجة إلى من يقدم لها المساعدة.
- استطاع ارسال ان يوطد علاقة نضالية مع السياسيين و المصلحين في المغرب العربي.
- كانت الاساليب التي اقترحها الامير على الحركة الوطنية و المغاربية تتمثل في: الاحتجاجات و المظاهرات، والنضال المسلح، والالتفاف الشعبي وكذلك الكتابة في الصحف العربية والاجنبية والدعوة الى الاحتجاج في الهيئات الدولية.
- دعي الامير شكيب الى مقاطعة المستعمر الفرنسي، و وجوب التمسك والتشبث بالمبادئ والقيم الاسلامية و العربية للنهوض والتطور واصلاح بعض العادة التي بدئت تترسخ في المجتمع الجزائري بفعل محاولات المستعمر المحتل.
- يعد المغرب العربي من الاقطار المهمة، والمحطات البارزة التي توقف عندها الامير و اولاهها عناية خاصة، فحاول تخليص بلدانه من نير المستعمر الغاشم.

- وإن الدور الذي قام به في تحرير المغرب العربي، الجزائر، المغرب الأقصى، ليبيا ولقد عمل في أرض الواقع جاهدا فنجده دخل ليبيا مجاهدا مطالباً الدعم لليبيين.
- أصبح الامير شكيب ارسلان مستشارا للحركة الوطنية بفضل مجهوداته و اراءه واسماع صوتهم الى العالم باسره.
- كذاك الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان ورواد النضال المغربي في كل من الجزائر والمغرب وليبيا وكان له دور كبير في توجيه الحركة الوطنية وإرشاداتها.
- إن النشاط الصحفي والإعلامي للأمير شكيب أرسلان أهم وسيلة للدفاع عن قضايا الشعوب المغربية وفضح جرائم المستعمر، وإن الدور الذي كان يقوم به شكيب أرسلان في سبيل تحرير المغرب العربي جعل منه محل تكالب الدول الاستعمارية.
- كثيرا كان مترجمنا شكيب ارسلان يستغل الفجوات الموجودة على مستوى العلاقات الاوربية الداخلية واستغلال الخلافات و العدواة الموجودة بين تلك الدول لصالح القضايا المغربية، فنجده يتقرب من ايطاليا ومانيا العدوتين اللدودتين لفرنسا التي كانت تحتل الجزائر والمغرب وكانت علاقته جد حسنة بإسبانيا وهذا حسب الامير فان اسبانيا تعتبر منافسا لفرنسا في شمال المغرب وان وجود الاسبان احسن بكثير من دخول الفرنسيين.
- لم يسهم شكيب ارسلان على تحرير دول المشرق العربي الباقعة تحت الاحتلال الفرنسي والانجليزي فحسب، بل كان ايمانه راسخا بان المغرب العربي جزء لا يتجزء من العالم الاسلامي.

الملاحق

الملحق رقم: 01

عدد خاص في مجلة الحياة (المغربية) في (2 - 6 - 1935م)

بقضية التزوير ضد الأمير شكيب ارسلان الذي اتهم فيه من خلاله بلعمالة لإيطاليا.

عدد خاص بقضية التزوير ضد أمير الاسلام

العدد 65

قصة خاصة

<p>الأحد 29 شهر ربيع الأول 2 يونيو سنة 1935</p>	<p>الاشتراكات: ببساطته: داخل المغرب من سنة 12 25 خارج المغرب من سنة 15 30</p> <p>--- تمن العدد 75 سنتيماً إسبانياً أو 50 سنتيماً فرنكاً الاعلانات ينطق عليها مع الإدارة</p>	<p>عنوان الإدارة: AL HAYAT ساحة إسبانية رقم 68 Piaza de España صندوق البريد 184 Tetuán - المغرب (Marruecos)</p> <p>ما يخص التحرير يوجه باسم الرئيس المسؤول التبرعات لوزاري وما يخص الإدارة يوجه باسم المدير</p>	<p>الحياة</p> <p>جمهورية اسبانية مرة تدافع عن انفصال التزوير</p>
---	---	--	---

«سنترال» الاسلام

لو أراد الله لكان العالم الاسلامي امبراطورية واحدة
ومملكة عظيمة غير عمراء ولا موزعة كما كان أيام المغلابة
الراشدين، ولكن التفرقات الحزبية والاختلافات المعنوية
والافراض الشخصية تعذرت على توفيق هذا البناء
الشامخ، حتى كانت تأتي عليه من أسامة لولاً ما يحبه
من قوة روحية وتعاليم يدين بها تارة ان يكون جبر
امة اخرجت للناس، فهدمها لهدم به الامم، والطوائف
لم تستطع ان تهدم شئ من شئ، بل لأنه ان يتفق منها
كأني الوشم في ظاهر اليد، وتلك البقعة البيضاء التي



وهمم الوسامم الذكر طرفة محمد شكيب ارسلان

الامير شكيب ارسلان

في يوم من أيام أذكركها بانهاج وتطف وقت
خطيباً بين يدي الأمير الجليل، كان ذلك يوم الاحتفال
للجيب الذي ألقى طوان لرجل الساعة في العالم
الإسلامي، اعترافاً بخدماته الثروية والاسلام، وتقديراً
لشجاعته المديدة من اجل التمسك بالاسلام على السوم.
ونطق غير ضيق من فم لم يتورد به ارسال الكلمات بين
المخبر، وانشرت خطابة مشرقة من يد توشح عجله
ابتغيات في شرح البطارة لادم الناس البطل العمل
فها هو امرأة شية يسقط عن شخصه الأمير وجهوده

- محمد ابن عزوز الحكيم: المرجع السابق، ص 123.

الملحق رقم: 02

الملحق رقم: (21)

رسالة من الأمير شكيب ارسلان مؤرخة في 13 ذي القعدة 1352هـ (28 فبراير 1934م)

الأمير يخبر محمد داود بالتقائه بزعيم ايطاليا موسولوني وطلب منه اقتراحات معتدلة متعلقة بليبيا.

بسم الله الرحمن الرحيم
 حفا ولدنا القاه وشاه السيد محمد داود المحترم
 رجعت من سياحتي منذ اربعة ايام وانا بالصحة والله الحمد وقد لطف الله بفرقي سياحتي فيقول
 الثاني بيبة الثانية ويوسف عوفية والحبر ايشاه البلدان برذا وزمير راوكنته مضطرا الى انتقال لدم
 معدنا راوية المنزل فتمت ارك الله بلطفه وتمت باسفار كثيرة وساعات كثيرة واقية غلبا
 ومحاضرات عديدة وكنته في بوسنه ابلس من الاخطار الى اسهر شمس ساعات متوازية بلخوزية
 دقيقة واحدة من الزاوية من العلماء ونسبها وتجاوزت اهداب الدمارش عن كل موضوع . واغيا حصلت
 في رومة وانتزعتني الحكومة الايطالية ضيفا عليا وتعالفنا بعد كل ذلك الجوار وتنازلت مع جميع حدة
 موسوليني مرتبه الثانية استمرت نصف ساعة وكنته قدمت له مذكرات سياسية اهداها في شاذ
 لمجلس الغريب اقترحت في اقتراحات معتدلة معقولة تتعلق ببلدك وبلدنا وبلدنا
 والتعليم موسوي مما يحول شرحه ولديعه هذا المقام وكلا وافق عليا ووعده بأجرأنا واما
 الذي عني الدينه كانوا اهلهم على الجبل الاغض الى صرايرت ومات منهم ١٥ الفا نكنته قد نكنته بالسا
 السابقة من اعدادهم الى اولها زهم وهذه المرة الكدي موسوليني انه لم يبق من اهدني النفي وان الحكومة
 تقرض من البنك الزراعي وتعلمهم في المنشاوات الجارية سدا لعوهم . اداكتب لكم هذا لتسرد
 في بيلتكم الذين نوني مقربين في هذه المسألة حتى اتحقق امام جميع المواعيد التي اعطيت لي ولكن
 ان علمت ان نعيم تلك الامة ميال بكلية كلب على المسلمين وهو ان السلي الذي اهدته
 الجبال غرازيا في واحاله في اثناء جمع الثورة وصولي في هذه المسألة سويدا ان اولئك الربا
 الذين قاموا ببلتكم اذعان القاسية هم من رفاقه ويدريرين ان يعظم من يدع خلقا لاهنزا
 لكنه يريد تحليص طرابلس منهم شيئا فشيئا واكتب من اهد وثقة بيده المسامحة

- عمر رياض ، المرجع السابق ، ص 381

الملحق رقم: 03

الملحق رقم: (10)

في المؤتمر الإسلامي المنعقد بجنيف (سويسرا) سنة 1935

يظهر في الصورة شكيب أرسلان وهو الثالث على اليسار وعلى يمينه مصالي الحاج.



- عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 160.

الملحق رقم: 04

صورة لمصالي الحاج مكتوب عليها بخط الأمير شكيب أرسلان :

" المجاهد الأكبر الأستاذ مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري سجين بربروس لوكانت الشبيبة الإسلامية على نمطه لتحرر الإسلام منذ زمن طويل "

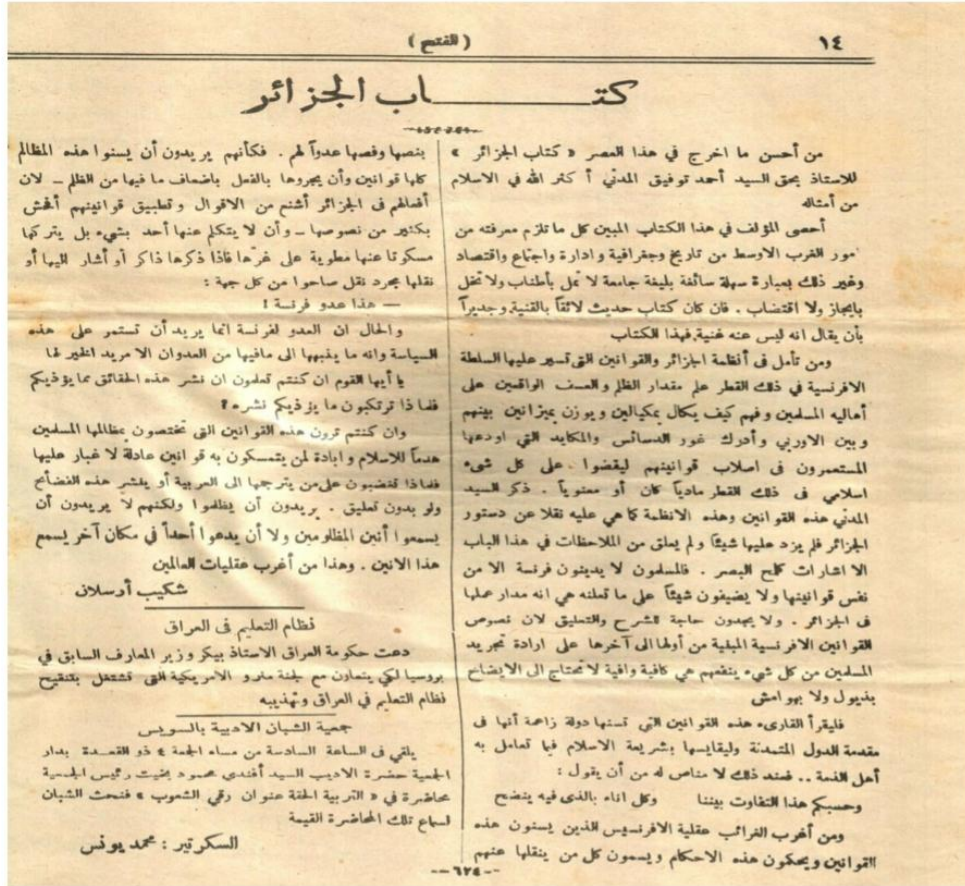


إن هذه البطاقة كانت موزعة من طرف حزب الشعب الجزائري في بداية الأربعينات لصالح السجناء من الحركة الوطنية. إن صورة مصالي تم التقاطها بدون شك في 1938. النص العربي المكتوب بخط اليد رسالة من الأمير شكيب أرسلان يتلوه فيها «المجاهد الأكبر» مصالي الحاج.

- مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 249.

الملحق رقم: 05

الأمير شكيب أرسلان يشيد بكتاب تاريخ الجزائر للأستاذ أحمد التوفيق المدني في مجلة (الفتح) المصرية.



-مجلة الفتح، المصدر السابق، ص 624.

الملحق رقم: 06

دعوة شكيب أرسلان لمقاطعة إيطاليا بسبب جرائمها في طرابلس وبرقة

كجمواجماع ايطاليا بالمقاطعة

مسألة مسلمي طرابلس الغرب

لامير البيان الامير شكيب ارسلان

سياسة الابداء — الامير شكيب ونصح موسوليني بالمدول عن هذه السياسة — ايطاليا لا يتم وزناً للاحتجاج والنصيحة 1 — مقالة الامير في «فتح» — غضبة العالم الاسلامي — تمويه الفاشست وبهائمهم — الشهيد عمر المختار يقول قبل شهادته بقليل ان فظائع الطليان اعظم مما كتب عنها — يجب تدارك طرابلس قبل الثلاثي — المقاطعة امضى سلاح وهو السلاح الوحيد .

تلقينا من امير البيان ، بطل قضية طرابلس وبرقة ، هذه الرسالة الخطيرة المنطوية على حقائق وعبر في السياسة الايطالية بطرابلس مما يجب على كل عربي ومسلم تدبره وامعان النظر فيه . ولا يختلف اثنان ، بعد طول التجربة ، في ان احدى وسيلة بل الوسيلة الوحيدة الماضية ، بيد العرب والمسلمين لا كراه ايطاليا على المدول عن سياستها للبيدة في طرابلس وبرقة ، هي المقاطعة ثم المقاطعة ، وها هو صوت الامير شكيب ، العالم الحبير العارف الحزب ، برن ثانية ، وبنيه العالم الاسلامي الى وجوب التعاون لانهاذ البقية الباقية من التنازين الف عربي الذين حصرتهم ايطاليا في صحراء سرت . قال الامير حفظه الله : —

حضرة مدير جريدة « العرب » المحترم اخذ الله بيده

ذكرتم في احد الاعداد الاخيرة من « العرب » استمرار سياسة الاستتصال التي تمتشى عليها ايطاليا في طرابلس ، وعمدها هو النصر الاسلامي في ذلك القطر ، ليخلفه نجلو لمرتزقة الطليان ويعودوا فيجولوا طرابلس وبرقة بلاداً لا نينية بحته بسلام وامان . ولما كان هذا التغير اليه تعالى هو اول من نبه العالم الاسلامي الى هذه القادحة الطرابلسية ، وكشف اعمال الطليان في ذلك القطر البائس ، وكنت لمزل متابعاً لشيء فيها يكشف هذا البلاء او يخففه عن اخواننا الطرابلسيين ، حيث أفضي اليكم بالمعلومات الآتية :

اني من اول الامر لم اقصد التشفي ولا الانتقام بالكلام ، ولا التجريس بالطليان في الجرائد عن اعمالهم الفظيعة في طرابلس . بل عذبت كما هو دأبي دائماً الى العمل بدون ضوضاء والى السمي في التنفيس من خناق الطرابلسيين بدون اثاره قيل وقال .

ولما كانت بيننا وبين موسوليني معرفة قديمة وصداقة — يعرفها الاخ عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشباب المسلمين بمصر — منذ سنة ١٩٢٢ — وكان الزعيم الفاشستي الاحظم قد انتصر لنا في قبة استقلال سورية ، ونشرنا بامسأته عدة مقالات في جريدته « بوبولو ديتاليا » دافعنا عن قنيتنا « رأينا في اول الامر انه يكون الاولى بنا حراجة السنيور موسوليني في الكف عن هذه الاعمال التي تنين الانسانية ، وتضر فلا بسمة الدولة الايطالية ، وقلنا : لعله على

غير علم بتفاصيل ما هو جار في طرابلس لان للمؤمرات الذين هناك يخفون عنه الحقيقة او أكثر الحقيقة ، ولعلنا نقدر ان نخرج من كرب اخواننا المسلمين بدون طمن وتشهير وصراخ وبجريس لا يكون منه فائدة سوى زيادة الازمات .

فتصحا اذاً بطريقة خصوصية راجين الامساك من العنان الذي اطلقه الطليان في طرابلس وبرقة لانفسهم ، وطالين اعادة التنازين الف عربي الذين اجلوا عن اوطانهم الى الجبل الاخضر ، لاسيا انهم باعتراف ايطاليا نفسها لم يكونوا ثارين وقصارى الامم انهم متهمون بالاتصال مع التنازين وان هذه التهمة قد تصكون مجرد ظن وتخمين . فلم نستفد من ذلك النصح الخاص شيئاً .

ثم رأينا الامور تتفاقم والانتقام يزداد ، فحورنا مقالة في مجلتنا « لانا سيون آراب » نذكر فيها محبتنا للشعب الايطالي ، وتمنينا له كل خير ، ومز يد اعجابنا الخاص بالقائد الاكبر لهذا الشعب اليوم ، السنيور موسوليني الذي سقت له مواقف محمودة في قنيتنا السوربة لا تساهاه ، وغير ذلك من الكلام اللطيف . ونصحنا بعده باعادة التنازين الف عربي المحبوسين ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت الى اوطانهم واملاكهم في الجبل الاخضر ، وبلا قلاع عن السياسة للثبته في طرابلس وبرقة من ضنط وعسف وارهاق وتخثير واهانة للاسلام وقتل الناس رمياً من الطيارات امام عين نسايم واولادهم الى غير ذلك مما لا يزيد ايطاليا بل ينقصها .

ودهبت نصيحتنا هذه صرخة في واد وتضخني في رماد . ثم حملنا بعد ذلك حملة شديدة في مجلتنا « لانا سيون آراب » و« نجافينا فيها عن الفاظ الرقة واساليب العانية للأوفه ، وذكرنا ما في تلك الفظائع

الملحق رقم: 07

١٣٥٤

رسالة من الأمير شكيب ارسلان إلى الأستاذ عبد الخالق الطوريس يشكره فيها على عدد مجلة (الحياة) الخاص
بقضية التزوير ضده (14 جوان 1935).

001033

جنيته ١١ ربيع الاول ١٣٥٤

« عاده ولدنا ارجل افضل السيد عبد الخالق الطوريس اجمع اطل الله بقله »

لو اعلم بأى لسان اشكرك وبأية حارة ارفيك حقلك فيما كتبت بتوقيعك في
الدفاع عن هذا العاجز انه وان كان هذا الدفاع حقاً من جهة التزوير الذي وقع
عني فلا يزال الانتصار الحق من النضال التي تستحق الشكر في زمن كهذا الزمن عاشر
طية الوفاء وفاض الفخر واصبح الكبريت الاصر سيدولج بالنسبة الى الرجل اتمر -
ان التزوير قد انتضت لدى اجمع وان الشعب الفلسطيني خاصة والعربي عامة هاج
كلى من قاموا بها وكن هذا الرجحان زاد السلطة الانكليزية تشبهاً بمعنى من يقول
فلسطين بحجة تسكين اليهود على حين ان القانون يقضى بحضوري بذاته في السلطة تزل
تجرح الدعوى وقد ظهر ايضا انه ليس مال اليهود وحده هو الذي لعب دوره في
هذه المكيدة بل كان لدائرة استخبارات الفرنسية في سورية اليد الطولى في الموضوع
وكذلك لبعض رجال ايجيش الانكليزي في فلسطين بل ان هذه التزوير تنقض على
وجودي اوروبي وخرج استمارتي ... فهذا الرجل قد خاب وكن المنسوب السامى
البريطاني في لوزال معارضا في دخولي فلسطين وبهذا الزك وردني من لفراف يعزل فيه بان
الدعوى يمكن ان تنام في غيابي؟ والسوم ان كل هذه المعارضة من انكليز وفرنسيين
انما ترى الى صيانة المزورين من ان يالهم جزءا على حين ان نشر الوثيقة الضرورة

ما اقدم عليه فخرى النشاشيبي بزور اليهود وما ادعى عليه اليهود بل انما جسيماً ان بعد ان
تأثروا من جانب بعض رجال السلطة بانهم ان نشروا التزوير ولم تنجح فلدخول عليهم
ولهم يمزقون... وقد تحقق ايضا ان دائرة استخبارات ايجيش الانكليزي في فلسطين الخاضعة
اكتابه المزور قيل نشره ... ثم دائرة استخبارات البوليس عند اطلها عليه قالت انه مزور
ولم تنشر بشرفه خوفاً على ارض العالم غير ان رأياً لم يكن المطاع فأساً ان العالم
يقبض مصوناً بسبب ان الشعب كله الازعجة لا تذكر كان معنا وان ستين الف رجل
كانوا في موسم النبي موسى يرتفون باسمنا واسم ابي الحسين ولم يجدوا احد ان العالم
ثم في يا فتا اخيراً صارت مظاهرة عظيمة لنا من انظر نفسه اثبتت ان حزب التزوير دليل
سجين وانا يقوم بهم مال اليهود من جهة وبمحافظة السلطة الاستعمارية ما سران جهة
اخرى هذا هو ادع انك وشكراً كم ورجل المغرب العزيز اجمع على مظاهرة لنا بنا
بما كانه اعظم وقع في العالم العربي والاسلامي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
المخلص
الاستاذ

- محمد ابن عزوز الحكيم ، المرجع السابق ، ص 125 .

الملحق رقم: 08

آخر صورة للأمير شكيب ارسلان في سويسرا في اكتوبر سنة 1946م قبل شهرين على وفاته

وبجانبه الحبيب بورقيبة



- محمد علي الطاهر ، المصدر السابق ، ص 530.

الملحق رقم: 09

شكيب أرسلان في حرب الدولة العثمانية مع ايطاليا بليبيا سنة 1911م ، يظهر في الصورة رقم (1) انور باشا ، رقم (2) مصطفى كمال (اتاتورك) ، رقم (3) شكيب ارسلان ، رقم (4) الشيخ صالح التونسي، رقم (5) عبد القادر بك الغانمي.

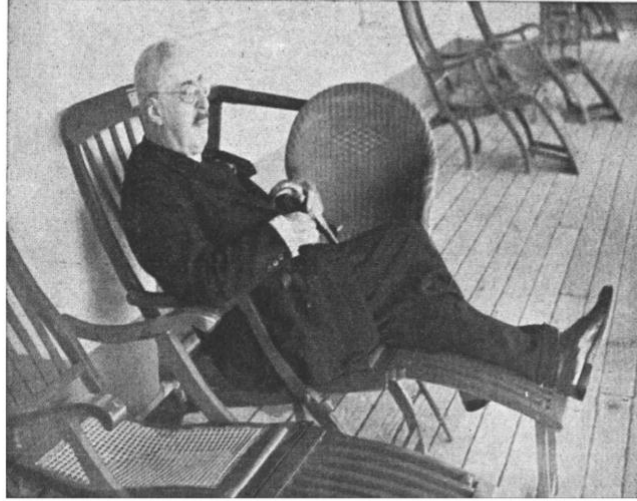


- محمد علي الطاهر، المصدر السابق ، ص 536.

الملحق رقم: 10

الملحق رقم: (٤٥)

آخر صورة للأمير شكيب ارسلان على ظهر باخرة وهو عائد الى وطنه لبنان الحر يوم 28 أكتوبر 1946م وقبل وفاته بأربعين يوما



-محمد علي الطاهر ، المصدر السابق ، ص 539.

الملحق رقم: 11

صورة للأمير شكيب أرسلان في كهولته



- محمد علي الطاهر ، المصدر السابق ، ص 529.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. ابو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1940)، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة النصح الجديدة، الدار البيضاء.
2. ارسلان شكيب، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج الى اقدس مطاف، نقد وتعلق رشيد رضا، ط1 دار النوار، دمشق، 2007.
3. ارسلان شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسر وايطاليا وجزائر البحر المتوسط، (د.ط) دار الكتب العلمية، بيروت، 1352هـ.
4. أرسلان شكيب، سيرة ذاتية، الطبعة الأولى، الدار التقدمية، الشوف (لبنان) 2008.
5. أرسلان شكيب، عروة الاتحاد في سبيل الجهاد، الطبعة الأولى، الدار التقدمية، الشوف (لبنان)، 2009.
6. ارسلان شكيب، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ، ط2، دار مكتبة الحياة بيروت، (دت).
7. الأمير شكيب ارسلان، خلاصة رحلة المرحوم أحمد الشريف السنوسي، الطبعة الأولى ، دار التقدمية، (الشوف) 2010.
8. الحاج مصالي، مذكرات (1898-1938)، ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، A.N.E.P (الجزائر)، 2007.
9. ستودارد لوثرروب، حاضر العالم الإسلامي، المجلد الأول، الجزء الثاني.
10. ستودراد لوثرروب، حاضر العالم الإسلامي، المجلد الثاني، ترجمة عجمان نويهض، تعليق، شكيب أرسلان، الطبعة الرابعة، دار الفكر، 1973.
11. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مؤسسة علال فاسي، الدار البيضاء، دون تاريخ.
12. غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 2005.

13. محمد علي الطاهر, ذكرى الأمير شكيب ارسلان، المرثي و حفلات التأبين و أقوال الجرائد، دون دار نشر، القاهرة، 1947.
14. المدني (احمد توفيق)، حياة الكفاح (1925-1954)، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

ثانيا : المراجع :

- 1- ابن عزوز، الحكيم (محمد)، وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب ارسلان للمغرب، دون دار النشر، دون المكان.
- 10- زوز(عبد الحميد)، الدور الأساسي للهجرة إلى فرنسا بين الحريين (1914-1939)، دار هومة، الجزائر.
- 11- احمد نجيب قاسم، التاريخ الحديث و المعاصر، دار المعارف، دون تاريخ.
- 12- يحيى جلال، المغرب العربي الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، الجزء الثالث، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- 13- الطاهر احمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، الطبعة الثالثة، دار المحدودة، لندن المملكة المتحدة، 1984.
- 14- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث و الدراسات العربية، 1970.
- 15- علي مراد الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر، يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص486.
- 16- عامر محمود، تاريخ ليبيا المعاصر، (د.ط)، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1991.
- 2- داهش (محمد علي)، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الاكاديمي، دون مكان.
- 3- الشرياصي احمد شكيب، داعية العروبة و الاسلام، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر، دون مكان.

4- الشرباصي احمد، شكيب ارسلان امير البيان، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، مصر، 1963.

5- نجيب البعيني، مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجال العصر، الطبعة الثانية، دار التقديمية، (الشوف)، لبنان، 2011.

6- رياض عمر، مراسلات الأمير ارسلان، مع مؤرخ تطوان، محمد داود، دار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة، دون تاريخ.

7- جلال يحيى، المغرب العربي الكبير (العصور الحديثة و هجوم الاستعمار)، الجزء الثالث، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

8- سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (لبنان)، 1996.

9- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (لبنان)، 1992.

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

1- احمد عمايرية (محمد سالم) شكيب ارسلان 1869-1949 دراسة في فكره السياسي، رسالة قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ، إشراف الدكتور، علي المحافظة، كليات الدراسات العليا، الأردن، 2000.

2- بشير فايد، قضايا العرب و المسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي و الأمير شكيب ارسلان: دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، جامعة قسنطينة، 2009-2010.

ثالثا: الموسوعات:

1- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء العشرون، دار رواد النهضة، بيروت، 2004.

قائمة المصادر والمراجع

2- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، جزء 19، دار رواد النهضة، بيروت، 2004.

رابعاً: مقالات:

1- Julitte Bessis, Chekib Ayham et les mouvements nationalistes au Maghreb ,revue historique, n 526, avril juin 1978.

خامساً: القواميس

1- معلمة المغرب، الجزء العشرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2004.

سادساً: المواقع الإلكترونية

1- <http://zowayablog.com/9335/amp>

2- www.almarsal.com

1- www.habous.gov.ma

فهرس المحتويات

الفهرس

الصفحة	المحتويات
-	شكر و عرفان
-	إهداء 1
-	إهداء 2
-	قائمة المختصرات
أ - و	مقدمة
الفصل التمهيدي: السيرة الذاتية للأمير شكيب ارسلان	
8	المبحث الأول: مولده ونسبه.
11 - 8	المبحث الثاني: نشأته وتكوينه
13 - 11	المبحث الثالث: رحلاته ووظائفه.
20 - 14	المبحث الرابع: اثاره العلمية ووفاته.
الفصل الأول: شكيب ارسلان والقضية الجزائرية	
33 - 23	المبحث الأول: علاقة شكيب ارسلان برواد الحركة الوطنية الجزائرية.
35 - 33	المبحث الثاني: ردت فعل شكيب ارسلان من السياسة الفرنسية في الجزائر
38 - 36	المبحث الثالث: موقف فرنسا من نشاط وجهاد شكيب ارسلان.
الفصل الثاني: شكيب أرسلان والحركة المغربية	

46 - 41	المبحث الأول: موقف شكيب أرسلان من السياسة الاستعمارية في المغرب.
52 - 47	المبحث الثاني: علاقته بالحركة الوطنية المغربية وزعمائها.
56 - 53	المبحث الثالث: ردة فعل فرنسا و اسبانيا من نشاط و جهاد شكيب أرسلان في المغرب
الفصل الثالث: شكيب ارسلان و جهاد الشعب الليبي	
62 - 59	المبحث الأول: دور شكيب ارسلان في الحرب الليبي الإيطالية.
66 - 63	المبحث الثاني: علاقة شكيب ارسلان بزعماء الجهاد الليبي.
70 - 67	المبحث الثالث: موقف شكيب ارسلان من السياسة الايطالية.
75 - 71	المبحث الرابع: موقف السلطات الاستعمارية الإيطالية من نشاط شكيب ارسلان في القضية الليبية.
78 - 77	الخاتمة
90 - 80	الملاحق
94 - 91	قائمة المصادر والمراجع
-	ملخص

المخلص :

يعتبر الأديب و السياسي شكيب أرسلان من أبرز الشخصيات العربية التي اسهمت في الدفاع عن القضايا العربية الإسلامية خلال الحقبة الاستعمارية، مسخرا جهده و قلمه و روحه و فكره و ماله و هذا من خلال التعريف بسياسة المستعمر في البلدان المغاربية (الجزائر، المغرب، ليبيا)، بالإضافة إلى هذا لعب الأمير دورا كبيرا في بلورة الفكر التحرري عن طريق الارشادات و النصائح التي كان يقدمها لرموز الحركة الوطنية، حيث عمل جاهدا من أجل تحريرهم و كذا من اجل مد يد المساعدة.

إن الدور الذي كان يقوم به شكيب ارسلان في سبيل تحرير المغرب العربي جعل منه محل تكالب الدول الاستعمارية و حتى بعض الدول الاسلامية.

Résume :

Chakib Arslan est un écrivain et politicien arabe qui est considéré parmi les figures les plus importantes qui ont défendu les causes arabo-musulmanes durant la période coloniale. Il a consacré tous ses efforts pour exposer les stratégies coloniales suivies en Algérie, le Maroc et la Libye.

Le prince a joué un rôle capital dans le développement des mouvements de libération en guidant les symboles nationalistes et leur aidant à se libérer.

Chakib était ciblé par les pouvoirs coloniales à cause de son rôle primordial dans l'obtention de l'indépendance des pays du Maghreb.

Summary:

Chakib Arslan is considered one of the most prominent Arab figures who played an important role in defending Arabic and Islamic issues during the colonial era. The independence of Maghreb is one of the issues he dedicated not only his time and power but also his thoughts, writings and money.

He was a main factor in getting the independence by exposing the colonizer strategies in different Arab countries like Algeria, Morocco and Libya. He also played a big role in developing the Maghreb's liberal thinking.